كلية التربية الأساسية ـ حديثة

مناهـج البحث التربوي

المستوى الثالث

التاريخ ـ اللغة العربية ـ العلوم العامة

مدرس المادة

أ . د. أكرم ياسين محمد

2021- 2022 م **1443-1444 هـ**

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد :

يبدو بصفة عامة إن الإنسان منذ نشأته قد أحاطت به المشكلات ينبغي عليه ان يواجهها ويعمل على إيجاد حلول مناسبة لها ، وهذه المشكلات متعددة ومتنوعة شأنها شأن الحياة فسها .

اذ يندر ان يمضي يوم دون ان يقوم فيه بالبحث والتساؤل ازاء جانب من جوانب بيئته بغية الحصول على المعرفة التي تجيب عن تساؤلاته وتساعده على حل المشكلات والتغلب على الصعوبات التي توجهه في حياته واستخدم الإنسان في سبيل الحصول على هذه المعرفة في سياق تطوره وتفكيره والمرحل التي مر بها البحث عن الحقيقة مصادر متعددة اشتملت على المحاولة والخطأ والخبرة الشخصية والسلطة وأهل الخبرة والعرف والتقاليد والتأمل ...الخ ثم كان اكتشافه واستخدامه للمنهج العلمي في التفكير والبحث الذي يجمع بين الاستقراء والاستنباط ويستخدم أساليب الملاحظة الدقيقة للوقائع الملموسة وفرض الفروض والتجربة للوصول الى المعرفة والتحقق من صحتها .

لقد استطاع الإنسان عن طريق المصادر المختلفة التي سبقت استخدام المنهج العلمي ان يحصل على إجابات وتفسيرات ومعرفة معينة ساعدته على الاجابة على كثير من تساؤلاته وعلى تحقيق فهم معين للأشياء والأحداث والظواهر المختلفة في البيئة من حوله وعلى زيادة قدرته على التحكم في البيئة وتحسين حياته وتأمينها وكثيرا ما بدت له هذه الإجابات والتفسيرات مقنعة وتقبلها دون ان يناقش صحتها او حتى يتساءل عن كيفية التوصل اليها ، ومع ذلك فان معظمها اليوم في ضوء معايير الحقيقة التي كشفت عنها اساليب التفكير والبحث العلمي بعيدة عن الحقيقة وقاصرة عن إعطاء الإجابات او التفسيرات الصحيحة ، وبالتالي فهي معرفة قديمة لا يوثق في صحتها ، لكن الانسان طوال هذه العصور لم يتوقف عن التفكير والتأمل والبحث عن معرفة على درجة اكبر من الصحة والوثوق بها ودفعه هذا الى استمرار محاولاته الفكرية وتطوير التفكير ومناهج البحث ووسائله وأدواته الى ماهي عليه من نوعية في وقتنا الحاضر ،

علما ان هذه المراحل التي مر بها الإنسان لم تكن منفصلة الواحدة عن الاخرى ، فقد تضمنت أساليب مازال البحث في عصرنا الحاضر يستخدمها فالخبرة الشخصية وكفايتها والاستنباط والاستقراء لها فوائد في حل المشكلات وفي حدود معينة وقد يستخدم الباحث التأمل والمناقشة في تفسير وتوضيح النتائج التي تظهر ها تجربة علمية معينة ، كما انه لا يمكن الاستغناء عن الأحكام القيمية في تفسير الحقائق التي يكشف عنها البحث العلمي ، لان هذه الحقائق من الناحية العملية او التطبيقية تكون محدودة القيمة والفائدة مالم تستخدم في حل المشكلات التي يواجهها الانسان في حياته ويتطلب من جانب الباحث ان يختار لبحثه مجموعة من القيم والمعايير لكي يقيم على اساسها الحقائق التي يسفر عنها البحث ويصدر حكمه عن مدى فائدتها العملية .

أن تقدم البحث العلمي يعتمد على المنهج العلمي ، فما المقصود بكل منها ؟ وما الفرق بين المعرفة والعلم ؟ ، وأسئلة أخرى ..

أ- المعرفة Knowledge :

لقد استطاع الإنسان بما منحه الله تعالى من نعمة العقل ، أن يجمع عبر تاريخه الطويل رصيداُ هائلاً من المعارف " ويقصد بها مجموع ما يكتسبه الفرد من معلومات ، وخبرات وعلوم عن طريق حواسه ، ومن خلال طرق وأساليب ومصادر مختلفة" ، ويحصل الإنسان على المعرفة من مصادر عدة ومنها اولاً عن طريق التلقي من مصادر خارجية ، كما في تلقي الإنسان الانباء والتعاليم الدينية السماوية عن طريق الرسل والأنبياء ، وكذلك من خلال العلماء والعارفين ، ومن خلال الإعلام ووسائله ، والكتب ،.. والمصدر الثاني هو الملاحظة ، إذ يستعمل الإنسان جميع حواسه ، فيسمع ، ويرى .. لكل ما حوله من أحداث بواسطة حواسه .

والمصدر الثالث للمعرفة فهو التجربة التي تمثل مستوى أرقى لاستحصال المعرفة وتتضمن الملاحظ إما بالصدفة ، أو عن قصد للتحقق والبرهان ، أما المصدر الرابع فهو الاستنتاج ، في اعمال الإنسان لعقله وتفكره فيما يتساءل عنه ، فيتوصل للمعرفة من خلال عملية التفكير وإدراك الحقائق ذهنياً بالاستنباط والاستقراء ، ويمكن تصنيف المعارف بحسب مراحلها وخصائصها إلى :

1-المعرفة الحسية : وتقتصر على مجرد ملاحظة الظواهر ملاحظة بسيطة غير مقصودة فيما تراه العين وتسمعه الأذن ، وتلمسه اليد... ومن أمثلتها ما يلاحظه الإنسان من تعاقب الليل والنهار ، وبرزغ الشمس وغروبها .. دون أن وعي ، أو إدراك لأسبابها ، أو للعلاقات القائمة بين هذه الظواهر.

2-المعرفة الفلسفية التأملية : وتنطلق إلى أكثر من الحواس ، إذ يتأمل الإنسان في الأسباب البعيدة – فيما وراء الطبيعة – كالتفكير في الحياة والموت ، عن الخلق والخالق .. وهذا النوع من المعرفة يتعذر حسمه بالتجربة المباشرة .

3- المعرفة العلمية : وتمثل مرحلة متقدمة من تطور العقل الإنساني ونضجه ، حيث استطاع الإنسان أن يتجاوز المرحلتين السابقتين ، ويفسر الظواهر تفسيراً علمياً ، ويربط بين تلك الظواهر ربطاً موضوعيا ، ويعرف هذا النوع من المعرفة بـ (المعرفة العلمية التجريبية) والتي تقوم على أساس الملاحظة المنظمة المقصودة للظواهر ، وعلى أساس وضع الفرضيات الملائمة والتحقق منها بالتجربة ، وتجميع البيانات ، وتحليلها ، ولا تقف المعرفة العلمية عند المفردات الجزئية التي يتعرض الإنسان لبحثها ، بل الوصول إلى النظريات ، والقوانين العامة التي تربط هذه المفردات بعضها ببعض ، وتمكنه من التعميم ، والتنبؤ بما يحدث للظواهر المختلفة تحت ظروف مختلفة .

إن تلك المراحل التي تمر بها المعرفة عند الإنسان لا تتناقض مع بعضها ، بل هي في الواقع التاريخي تتلاءم وتتكامل فيما بينها ، ومن الواجب والمهم أن يطور الإنسان معرفته بتجاوز المرحلتين الأولى والثانية إلى المعرفة العلمية الأكثر تقدماً ، وأصدق نتيجة .

إن قيمة المعرفة تتحدد بمنهجية الوصول إليها ، ومعرفة مدى مصداقيتها ، فكلما كانت المنهجية علمية ، كانت قيمة المعرفة أكبر.

ب- العلم :

وتستمد كلمة "علم" أساسها من عَلِم يَعلَم ، وهي عكس الجهل ، وفي" المعجم الوسيط" فإن كلمة العلم تعني إدراك الشيء بحقيقته ، وتعني اليقين .

كذلك يعرف العلم بأنه :

– فرع من فروع المعرفة أو الدراسة ، خاصة ذلك الفرع المتعلق بتنسيق وترسيخ الحقائق والمبادئ والمناهج بواسطة التجارب والفرضيات .

– وبحسب قاموس أُكسفورد المختصر ، فالعلم هو ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بتكوين مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة ، والتي تحكمها قوانين عامة ، وتحتوي على طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق الدراسة .

ونلاحظ مما تقدم أن المعرفة أوسع وأشمل من العلم ، وأن العلم هو فرع من المعرفة ، بمعنى ان المعرفة تشمل العلم .

ج– الواقع والحقيقة والعلم :

هنالك فرق بين الواقع Reality والحقيقة The Fact أو The Truth فالواقع هو ما موجود ، أو ما كان موجوداً بالفعل ، نقيس عليه ، ونحاول بالأبحاث العلمية الوصول إليه .

أما الحقيقة ، فهي التصور الذهني للواقع ، قد تطابق الواقع أو لا تطابقه ، فهي نسبية اكثر، بمعنى انها متغيرة مع الظروف المختلفة ، وبحسب ما تتوصل إليه الأبحاث بالدليل والبرهان . ومن أمثلة الواقع كل ما موجود في عالمنا من خلق ، ومن أحداث وقعت ، التشريعات الربانية ، الأنظمة والضوابط المتفق عليها ، وليس كما نفسرها ، هي أشياء وأحداث موجودة بصفاتها ومكوناتها ، لا كما ندركها .

أما العلم فهو مجموعة من الحقائق نسعى للحصول أو الوصول إليها ، والاستفادة منها لتعيننا على تحقيق أقصى ما يمكن من أشكال السعادة في الدنيا والآخرة .

د– البحث العلمي :

البحث بمعناه العام محاولة للوصول إلى شيء ما ، (ويأتي مرادفاً للحفر ، والتنقيب عن شيء. . معين) ، وهنالك خصائص معينة يمكن من خلالها التوصل لتعريف البحث العلمي مثل الدقة في العلم ، الموضوعية ، النزاهة ، الدقة الإحصائية ، التحقق من صحة النتائج ، إمكانية التنبؤ او تصور ما يمكن ان يحدث اذا ما استخدمنا نتائج البحث في مواقف جديدة ، كفاية ضبط العوامل او الظروف والمتغيرات المؤثرة في البحث ونتائجه .. فإذا ما اتصف البحث بهذه الخصائص يمكن أن يكون قد حقق معايير مقبولة للبحث العلمي ، وهنالك تعريفات

للبحث العلمي تؤكد استخدام الطرق والأساليب العلمية للوصول إلى حقائق جديدة والتحقق منها والإسهام في نمو المعرفة الإنسانية ، بينما تؤكد تعريفات أخرى على الجوانب التطبيقية للمعرفة العلمية في حل مشكلات معينة ، مثل تعريف رومل Rommel للبحث العلمي بأنه" تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ، ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها". وتعريفات أخرى تؤكد على الأغراض العلمية للبحث منها ما أشار إليه فان دالين Van Dalen بأنه" المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق الإنسان وتحيره" .

تعريفات اخرى للبحث العلمي :

– استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً .

– استقصاء منظم يهدف إلى معارف يمكن توصيلها ، والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي .

– وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول الى حل لمشكلة محددة ، عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها ، والتي تتصل بالمشكلة .

فالبحث العلمي عملية تطويع الأشياء والمفاهيم والرموز بغرض التعميم .

هـ– الطريقة العلمية أو المنهج العلمي في البحث :

المنهج في اللغة بمعنى طريق ، وسيلة محددة توصل الى غاية معينة . (أو سبيل لهدف معين) أما المنهج العلمي اصطلاحاً ، فهو " خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول الى كشف حقيقة أو البرهنة عليها " .

.....

* جابر,جابر عبد الحميد . مناهج البحث في التربية وعم النفس ، د ت .

* داود,عزيز حنا وأنور حسيف عبد الرحمن، مناهج البحث التربوي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، 1990 .

* الزوبعي ، عبد الجليل ابراهيم ، ومحمد أحمد الغنام ، مناهج البحث في التربية ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ،1981 .

بسم الله الرحمن الرحيم

*** مراحل التوصل الى المعرفة :**

لقد حاول الانسان دائماً ان يتعلم بطريق او اخر عن نفسه وعن العالم الذي يعيش فيه وذلك انطلاقاً من الاستطلاع ورغبته في المعرفة ، وهذه الرغبة موجودة لدينا جميعاً ، وتظهر بوضوح عند الاطفال عندما يسألون ويلحون في السؤال عن اشياء كثيرة .

لقد كان الانسان البدائي يعزو كثير من الحقائق والاحداث الغربية الى السحر او الى تأثير قوة خارقة للطبيعة ، ومازال ذلك يحدث الان مع قطاعات كثيرة من الناس الذين لا يعرفون ، الاسباب الطبيعية او العلمية ويمكن ان نوجز هذه الطرق والعادات في المراحل التالية :-

المرحلة الاولى : وتتضمن المصادقة والمحاولة والخطأ والتعميمات الناتجة عن الخبرة ، وهذه يمكن ان نسميها مرحلة المعرفة الحية والخبرة الذاتية .

المرحلة الثانية : وتتضمن الاعتماد على مصادر الثقة والتقاليد السائدة ، ويمكن ان نسميها مرحلة المعرفة التقليدية .

المرحلة الثالثة : وتتضمن اسلوب التأمل والحوار ، وهذه يمكن ان نسميها مرحلة المعرفة الفلسفية .

المرحلة الرابعة : وتتضمن التدليل العقلي الاستقرائي ، والتدليل العقلي الاستنتاجي ومرحلة الفرضيات والتجارب ... وهذه يمكن ان نسميها المعرفة العلمية .

ونحن نؤكد على ان هذه المراحل ليست منفصلة الواحدة منها عن الاخرى تمام الانفصال ، ذلك لان هذه المراحل والطرائق يستخدمها ويفيد منها الباحث والشخص العادي في وقتنا المعاصر ، لاكتساب المعارف والوصول الى المعلومات ولكن اعلى هذه المراحل درجة ، واكثرها موضوعية ودقه هي الطريقة العلمية ... وسنتناول مكوناتها الاساسية في الموضوعات اللاحقة .

*** ماهية العلم :**

يمكن لمنجزات الجنس البشري في مختلف المجالات ان تعطي فكرة عن التقدم العلمي الذي وصل اليه الانسان ، ولكن تحديد مفهوم العلم بكلمات موجزة ليس امراً يسيراً اذ يمكن النظر

الى مفهوم العلم من خلال طبيعة العمل الذي يقوم به العالم في مختبره وادوات تجاربه المعقدة او من خلال صفات هذا العالم الفكرية وقدراته الابداعية او من خلال التطبيقات التقنية ومظاهر التقدم الصناعي التي تتخذ من مبادئ العلم ونظرياته اساساً لها وهي الطبع نظرات ضيقه ، تحد وتعيق الفهم الصحيح للعلم وللتفكير العلمي وللبحث العلمي بشكل عام .

ويمكن ان نشير فيما يلي الى بعض التعاريف عن (العلم) .

ويعرفه بعض الباحثين بانه (المعرفة المنسقة والمصنفة التي تم التوصل اليها باتباع قواعد المنهج العلمي الصحيح مصاغة في قوانين عامة للظواهر الفردية المتفرقة) .

في حين عرفه اخرون بأنه (البحث عن الحقيقة الموضوعية المستمدة من الملاحظة) .

*** اهداف العلم :**

1. الفهم understanding :

هو ان تكتشف العلاقات القائمة بين الظواهر المختلفة ، أي معرفة العلاقات بين الظواهر الاخرى ، وكمثال على ذلك ان السبب في سلوك شخص معين هو شعوره بالنقص او رغبته في التفوق ، وهذا يعني ان نجد العلاقة بين الشعور بالنقص والرغبة في التفوق ، ومثال اخر ان طفلاً قد مات غرقاً ، وافترض انك سألت مجموعة من الناس عن الاسباب المحتملة لموت الطفل ، فماذا تتوقع من اجابات ؟ .

المغامرة هي التي دفعت الطفل الى الغرق .

ان اباه في فترة الشباب كان لا اخلاقياً وان موت الطفل جاء عقاباً لسلوك ابيه اللاأخلاقي .

ان دافع الموت لدى الطفل اقوى من دافع الحياه .

ان الطفل اختار الموت .

ان كل واحدة من العبارات السابق ذكرها تقدم محاولة للفهم ، اما نحن فلا يوجد لدينا اساس موضوعي لاختيار ما هو افضل من التفسيرات السابقة الذكر ، ولذلك فان الافكار التي تقدم فهماً حقيقياً للظاهرة يجب ان تكون من نوع يمكن اثباته تجريبياً .

من هنا نجد ان الفهم سيتم بعملية الربط وادراك العلاقات بين الظواهر المراد تفسيرها والاحداث التي تلازمها او تسبقها ، وما دمنا نهتم لظاهرة السلوكية فنحن قادرون على وصف وتفسير تلك الظاهرة وصفاً وتفسيراً دقيقاً ينمان عن فهم علمي دقيق لظاهرة السلوك هذه .

2. الوصف Description :

يعبر الوصف عن تقرير الظواهر القابلة للملاحظة وبيان علاقاتها بعضها ببعض ، حيث يقوم المتخصصون في علم النفس بجمع الحقائق عن السلوك للتوصل الى صورة حقيقية ومتماسكه عن مستخدمين في ذلك كل الوسائل والطرق الفنية التي وصل اليها علمهم ، كالملاحظة والاختبارات والمقابلات الشخصية وغير ذلك ، ويمثل الوصف خطوة هامه في سبيل تحقيق المعرفة العلمية وتكوين صورة عقليه ومختصرة عن جانب كبير نسبياً من الوجود .

3. التفسير Explaining :

يسعى العلم الى تفسير الظواهر وجمع الوقائع وتكوين الحقائق والمبادئ العامة التي يمكن فهم السلوك على ضوئها فهماً نستطيع به ومعه فهم انفسنا وفهم سلوك الاخرين .

خذ مثلاً محاولاتنا لتفسير الانحراف والعلل الاجتماعية التي تحدث في مجتمعنا كالإجرام والانحراف والطلاق .. الخ وكثيراً ما نتساءل :

لماذا ترتفع معدلات القلق في العصر الحديث ؟

وما العوامل التي رفعت من معدلات الاكتئاب في العقدين الاخيرين من هذا القرن ؟

والتفسير المنطقي العقلاني يمثل فرضاً ، وهو يمثل بدوره تفسيراً محتملاً للظاهرة موضوع الدراسة .

4. التنبؤ Prediction :

ونعني به امكانية تطبيق القانون او القاعدة العامة في مواقف اخرى غير تلك التي نشأ فيها اصلاً حيث يؤدي تفسير ظاهرة ما الى امكان التنبؤ الدقيق بالسلوك . وعلى سبيل المثال فانك تتنبأ باتساع انسان العين او انقباضه بزيادة شدة الضوء الواقع عليه او انقاصه .

وتتنبأ ايضاً بأن شخصاً ما سوف يحالفه النجاح اذا امتهن مهنة التدريس والتي اشارت الاختبارات النفسية على انه يمتلك القدرات والسمات اللازمة للنجاح فيها .

5. الضبط Control :

ونعني به تناول الظروف التي تحدد حدوث الظاهرة بشكل يحقق لنا الوصول الى هدف معين مما يمكننا من التحكم في ظاهرة النجاح في الكليات . ويحاول العلماء التنبؤ بظاهرة السلوك على ضوء الظروف المحددة التي تسبقه ، ثم السعي بعد ذلك الى تعديل السلوك الذي يحتاج الى تعديل :

انك تقوم بتعديل سلوك المريض النفسي بعلاجه .

وضبط (تعديل) سلوك المراهق الذي يدأب على قضم اظافره .

والوالد يسعى لضبط سلوك ولده بإثابته اذا قام بفعل حسن ، وتهديده بالعقاب اذا اقترف فعلاً قبيحاً .

لابد وانك تسعى للتنبؤ بالسلوك من اجل ضبط من ان تدرس مختلف الجوانب لدى الشخص الذي صدر عنه ذلك السلوك ، وهذه الجوانب تتمثل في الاتي :-

- المنبهات البيئية التي قد تسبب السلوك .

- الدوافع البيولوجية والاجتماعية للسلوك .

- ادراك الفرد للبيئة .

- طريق الفرد في التفكير وحل المشكلات .

*** خصائص البحث العلمي :-**

يتميز البحث العلمي بعدة خصائص فقيام الفرد بجمع الحقائق من مصادر مختلفة وتنسيقها بطريقة ما ، لا يعد بحثاً ولذلك يتوهم بعض الطلبة في ملفاتهم والتي يطلب منهم فيها تقديم تقارير كواجبات ، بان ما يقومون به هو نوع من البحوث وحتى يكون مفهوم البحث واضحاً نذكر الخصائص التالية :-

1. يسير البحث وفق طريقه منظمة للسعي وراء الحقيقة او ايجاد حلول لحاجة علمية او اجتماعية عبر تبني منهج منظم مدروس هو اسلوب البحث العلمي .

2. يتعامل البحث مع المشكلة الاساسية من خلال مشكلات فرعية .

3. يحدد اتجاه البحث بفرضيات مبنيه على مسلمات ، والفرضية تخمين ذكي يوجه تفكير الباحث في الوصول الى الحل .

4. البحث يعتمد المنطق Logic تقبل إجراءاته وفحص تعميماته .

5. للبحث صفة دورية بمعنى ان الوصول الى حل لمشكلة البحث قد يكون بداية لظهور مشكلات بحثية جديده وهكذا .

6. البحث العلمي عمل دقيق يتطلب صفات في الباحث نفسه اهمها :

أ. الصبر والمثابرة .

ب. حب الاستطلاع والتقصي .

ج . عدم التشهير العلمي بالأخرين او السخرية من منجزات الاخرين .

هـ . الموضوعية والامانة والابتعاد عن الذاتية .

7. البحث العلمي عمل هادف وللنتيجة التي يتوصل اليها خاصيتان اساسيتان :

أ- امكانية التحقق أي ان النتيجة التي تتوصل اليها قابله للملاحظة ويمكن اثباتها تجريبياً .

ب- قابلية التعميم .

.....

* جابر,جابر عبد الحميد . مناهج البحث في التربية وعم النفس ، د ت .

* داود,عزيز حنا وأنور حسيف عبد الرحمن، مناهج البحث التربوي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد - 1990 .

* الزوبعي ، عبد الجليل ابراهيم ، ومحمد أحمد الغنام ، مناهج البحث في التربية ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ،1981 .

بسم الله الرحمن الرحيم

*** البحث التربوي :**

يقع مفهوم البحث ضمن اطار مفهوم العلم ويتبادر للذهن فوراً ان المقصود هو البحث العلمي ، اي البحث الذي يتبع الطريقة العلمية أو المنهج العلمي بغرض تحقيق اهداف العلم ، ونتيجة لتفرع العلوم وظهور التخصصات المختلفة فان نوع البحث يحدد بمجاله أو موضوعه ، فالبحث التربوي هو مجال من مجالات البحث العلمي يعالج مشكلات تربوية .

يعرف البحث بانه بصورة عامة (وسيلة للاستقصاء الدقيق والمنظم يهدف الى اكتشاف حقائق وقواعد عامة ، واضافة معارف يمكن التحقق منها عن طريق الاختبار العلمي) .
ويعرف ايضاً بانه (عملية الوصول لحلول معتمدة عن طريق التخطيط والتحليل والتفسير المنظم للبيانات) .

وقياساً على ذلك يمكن تعريف البحث التربوي بانه (جهد منظم وموجه بغرض التوصل الى حلول للمشكلات التربوية في المجالات المختلفة ، ونذكر من هذه المجالات : المناهج والكتب المدرسية والادارة المدرسية ، طرق التدريس ، الوسائل التعليمية .... الخ) .

*** خطوات البحث التربوي :**

يمثل البحث التربوي اسلوباً لملاحظة الحقائق باستخدام اساليب القياس والتحليل ، ويشتمل على عدد من الخطوات المنتظمة كما يلي :-

- تحديد مشكلة البحث : وهي عبارة عن تساؤل او موقف غامض يدور في ذهن الباحث ويحتاج الى اجابة ، ويشترط في المشكلة هنا ان تكون قابلة للبحث ا وان تكون الفرضيات التي تنطوي عليها المشكلة قابلة للاختبار من خلال جمع البيانات من المتغيرات التي تنطوي عليها الظاهرة وتحليلها .

- تنفيذ اجراءات البحث : وتتضمن اختيار افراد الدراسة ، واختيار ادوات جمع البيانات او تطويرها ، واختيار تصميم بحث مناسب .

ـ تحليل البيانات : ويتطلب اختيار اسلوباً احصائياً مناسباً او اكثر لتحليل البيانات بهدف اختبار الفرضيات والاجابة عن اسئلة البحث .

ـ استخلاص النتائج : ويعتمد ذلك على نتائج التحليل في الخطوة السابقة ، بمعنى ان صياغة الاستنتاجات التي يتوصل اليها الباحث يجب ان تجيب عن اسئلة البحث ، فأما ان تؤيد ما جاءت به الفرضيات او دحضها والطريقة العلمية بخطواتها السابقة هي التي تؤمل ان يكتسبها الطالب ويمارسها عملياً ، وهي التي يستخدمها الباحث في تقصي العلم واكتشاف حقائقه ومناهجه ومبادئه ، وباختصار فان الطريقة العلمية هي : طريقة لحل المشكلات فاذا اعلم الطلبة او (اكتسبوا) الطريقة العلمية فانهم عندئذ سيستخدمونها في حول مشكلاتهم حتى ولو وضعوا في مواقف حياتيه لا خبره لهم فيها .

*** الاعتبارات الأخلاقية في البحث التربوي :**

على ضوء أوجه الخلاف بين الظواهر الإنسانية والظواهر الطبيعية ، فإن هناك مجموعة من المبادئ التي يجب أن يلتزم بها الباحث التربوي ، وهي :

أ ـ الصبر والمثابرة : نظراً لأن عملية البحث عملية شاقة ذهنياً وجسدياً ومادياً .

ب ـ الذكاء والموهبة : وذلك للاستفادة منها في اختيار المشكلة وتحديدها وعمل بقية عناصر البحث وفق الأسس العلمية المقررة .

جـ ـ التواضع العلمي : وذلك لتفادي الزهو بقدراته ، كما يجب عليه أن يسلم بنسبية ما يتوصل إليه من نتائج ، وأن عليه العدول عن رأيه إذا ما توافرت آراء قيمة مختلفة .

د ــ الأمانة العلمية : بمعنى أن لا يلجأ الباحث إلى التزوير في الإجابات أو في الاقتباس من المصادر الوثائقية .

هـ ــ الموضوعية : بمعنى أن يكون هدف الباحث من إعداد البحث الحقيقة ، وليس جني مصالح شخصية .

و ــ احترام المبحوث : بمعنى أن لا يوجه الباحث الأسئلة التي تحط من قدر المبحوث ، وتقلل من احترامه لنفسه.

ز ـ المصارحة : بمعنى أن يوضح الباحث أهداف بحثه الحقيقية للمبحوث ، وبالتالي تأتي المشاركة على النحو المطلوب من جانب المبحوث .

ح ـ المشاركة التطوعية : بمعنى للمبحوث حرية الاختيار في المشاركة ، والانسحاب منها وقتما يشاء دون ممارسة ضغوط عليه من قبل الباحث .

ط ـ السرية : بمعنى عدم إظهار استجابات المبحوثين ، واقتصار استخدامها على أغراض البحث العلمي حتى ولو على الباحث نفسه ، لضمان الحياد في حالات معينة .

ي ـ المساواة : بمعنى إشعار المبحوثين بأنهم سواء ، لأنه قد تم اختيارهم ممثلين لعينة الدراسة بصورة عشوائية، وبالتالي يتساوى أفراد المجموعة الضابطة مع أفراد المجموعة التجريبية في حالة استخدام المنهج التجريبي إلا إذا أراد الباحث أن يتعرف على أثر وجود المتغير المستقل من غيابه .

ك ــ حماية المشاركين من أي ضرر : بمعنى أن الباحث مسؤول عن توفير الحماية للمبحوثين المشاركين في البحث من أي خطر مادي أو معنوي أو اجتماعي، وإذا كان يترتب على مشاركتهم حدوث ضرر معين ، فالباحث عليه إخبارهم باحتمالية حدوث ضرر ما منذ البداية ، لعدم المفاجأة به .

ل ـ إعداد تقريرٍ وافٍ : بمعنى أن الباحث بعد ما يفرغ من إعداد بحثه مسئول عن كتابة تقرير عن نتائج البحث، وتزويد المبحوثين المشاركين به الراغبين في الاطلاع على نتائج البحث .
م ـ التوافق : بمعنى أن تتوافق نتائج البحث مع اللوائح المنظمة للبحث العلمي .

.....

* داود،عزيز حنا وأنور حسيف عبد الرحمن، مناهج البحث التربوي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد - 1990 .

* الزوبعي ، عبد الجليل ابراهيم ، ومحمد أحمد الغنام ، مناهج البحث في التربية ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ،1981 .

بسم الله الرحمن الرحيم

*** تصنيف البحث التربوي :**

تُصنف البحوث التربوية بحسب أهدافها وطبيعة المشكلات المراد دراستها ، وكذلك بحسب ظروف كل بحث والقائمين عليه ، لذلك فكل نوع من البحوث له أهدافه ومنهجيته ووسائله ، وعلى أساس ذلك يمكن تصنيف البحوث كالآتي :

1- التصنيف بحسب الهدف أو الغرض منها :

أ- بحوث أساسية أو نظرية ، والهدف منها إما لتأكيد نظريات موجودة فعلاً ، أو لوضع نظريات جديدة ، وهي تسهم في نمو المعرفة العلمية بصرف النظر عن تطبيقاتها العملية .

ب- بحوث تطبيقية ، والهدف منها تطبيق نظريات معينة ، وتقويم مدى نجاحها في حل المشكلات التربوية .

2- التصنيف بحسب المنهج :

وهنا نوضح تصنيف البحوث وفق المنهج حيث دأبت بعض المراجع والمؤلفات المتخصصة بالبحث في ميادين التربية والعلوم الاجتماعية والنفسية على تصنيف البحوث في ثلاث فئات هي البحث التاريخي والبحث الوصفي والبحث التجريبي ، وهي كالآتي :

اولاً : البحث التاريخي .

ثانياً : البحث الوصفي .

ثالثاً : البحث التجريبي .

أولاً : البحث التاريخي :

يهتم البحث التاريخي بتسجيل ووصف الاحداث والوقائع الماضية وتحليلها وتفسيرها على اسس علمية موضوعية بهدف فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل .

وتتجلى اهمية هذا المنهج في البحث باتساع الميادين التي يمكن ان يستخدم فيها ، فهو اضافة لاستخدامه في التاريخ ، فانه يستخدم ايضاً في ميادين العلوم الاجتماعية ، والعلوم الطبيعية ، والقانون ، والطب ، والدين وذلك من اجل التأكد من صدق الحقائق وصحة المعلومات القديمة في هذه الميادين .

ورغم ان الظاهرة التاريخية ليست تجربة يمكن اعادتها والتأكد من صحتها او ضبط المتغيرات المرتبطة بها ، الا ان هذا لا يمنع الباحث الذي يتبع هذا المنهج من مراعاة وتطبيق اسس المنهج العلمي وبخاصة ما يتعلق بالدقة والموضوعية والامانة الفكرية والقياس الكمي وادراك العلاقات .

1 ـ تعريف المنهج التاريخي :

يعرف بالمنهج التاريخي ، هو " عبارة عن إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها ، ومن ثم تمحيصها وأخيراً تأليفها ، ليتم عرض الحقائق أولاً عرضاً صحيحاً في مدلولاتها وفي تأليفها، وحتى يتم التوصل حينئذٍ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة " .

وهو أيضاً " ذلك البحث الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية ودقيقة ، بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل" .

كما يعرف ، بأنه ذلك المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفاً كيفياً ، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها ، والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي ، وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة .

2 ـ خطوات تطبيق المنهج التاريخي :

يتبع الباحث الذي يريد دراسة ظاهرة حدثت في الماضي بواسطة المنهج التاريخي الخطوات التالية :

أ ــ توضيح ماهية مشكلة البحث :

يتطلب توضيح ماهية مشكلة البحث تناول خطوات الأسلوب العلمي في البحث ، وهي : التمهيد للموضوع ، وتحديده ، وصياغة أسئلة له ، وفرض الفروض ، وأهداف البحث ، وأهمية البحث ، والإطار النظري للبحث ، وحدوده ، وجوانب القصور فيه ، ومصطلحات البحث .

ويشترط في مشكلة البحث توافر شروط ، من مثل : أهميتها ، ومناسبة المنهج التاريخي لها ، وتوافر الإمكانات اللازمة ، وأهمية النتائج التي سيتوصل إليها الباحث .

ب ـ جمع البيانات اللازمة :

وهذه الخطوة تتطلب مراجعة المصادر الأولية والثانوية ، واختيار البيانات التي ترتبط بمشكلة بحثه ، ومما تجدر الإشارة إليه هنا ، أن على الباحث التمييز بين نوعي المصادر ، إذ تتمثل المصادر الأولية في السجلات والوثائق ، والآثار ، وتتمثل المصادر الثانوية في الصحف والمجلات ، وشهود العيان ، والمذكرات والسير الذاتية ، والدراسات السابقة ، والكتابات الأدبية ، والأعمال الفنية ، والقصص ، والقصائد، والأمثال ، والأعمال والألعاب والرقصات المتوارثة ، والتسجيلات الإذاعية ، والتلفزيونية ، وأشرطة التسجيل ، وأشرطة الفيديو ، والنشرات ، والكتب ، والدوريات ، والرسومات التوضيحية ، والخرائط .

جـ ـ نقد مصادر البيانات :

وتتطلب هذه الخطوة فحص الباحث للبيانات التي جمعها بواسطة نقدها ، والتأكد من مدى فائدتها لبحثه ، ويوجد نوعان للنقد ، الأول ، ويسمى بالنقد الخارجي ، والثاني ، ويسمى بالنقد الداخلي ، ولكل منهما توصيف خاص به على النحو التالي :

ـ النقد الخارجي : ويتمثل في إجابة الباحث عن الأسئلة التالية :

هل كتبت الوثيقة بعد الحادث مباشرة أم بعد مرور فترة زمنية ؟

هل هناك ما يشير إلى عدم موضوعية كاتب الوثيقة ؟

هل كان الكاتب في صحة جيدة في أثناء كتابة الوثيقة ؟

هل كانت الظروف التي تمت فيها كتابة الوثيقة تسمح بحرية الكتابة ؟

هل هناك تناقض في محتويات الوثيقة ؟

هل تتفق الوثيقة في معلوماتها مع وثائق أخرى صادقة ؟

ـ النقد الداخلي : ويتمثل في إجابة الباحث عن الأسئلة التالية :

هل تمت كتابة الوثيقة بخط صاحبها أم بخط شخص آخر؟

هل تتحدث الوثيقة بلغة العصر الذي كتب فيه؟ أم تتحدث بمفاهيم ولغة مختلفة ؟

هل كتبت الوثيقة على مواد مرتبطة بالعصر أم على ورق حديث ؟

هل هناك تغيير أم شطب أم إضافات في الوثيقة ؟

هل تتحدث الوثيقة عن أشياء لم تكن معروفة في ذلك العصر؟

هل يعتبر المؤلف مؤهلاً للكتابة في موضوع الوثيقة ؟

د . صياغة الفروض التي تفسر الأحداث :

يرى بعض الباحثين إن خطوة صياغة الفروض تأتي بعد اختيار المشكلة وتحديدها في حين يرى آخرون إن هذه الخطوة يقوم بها الباحث بعد جمع البيانات وإخضاعها لعمليات النقد الخارجي والداخلي .

وبصورة عامة فان صياغة الفروض تساعد الباحث في تنظيم البيانات والوقائع التي جمعها بشكل علمي ومنطقي يؤدي إلى تفسير الظاهرة المدروسة واستخلاص الأفكار والتعميمات واستقراء الأحداث المستقبلية المتعلقة بها .

وتجدر الإشارة إلى إن صياغة الفروض في البحث التاريخي لا تختلف في الأساس عن صياغة الفروض في البحوث الوصفية والتجريبية ولكن اختلاف طبيعة الظواهر والأحداث التي يتناولها البحث التاريخي تقتضي حتماً اختلافاً في نوعية الفروض وذلك بسبب كون الحادثة التاريخية متعددة العوامل ومتنوعة الأسباب وبعض هذه العوامل والأسباب يصعب تحديدها وبعضها لا يمكن قياسها ، وهذا ما يجعل عملية صياغة الفروض تتطلب معرفة تاريخية واسعة تقود إلى صياغة فروض قابلة للاختبار .

هـ . تفسير النتائج وكتابة تقرير البحث :

ما إن ينتهي الباحث التاريخي من تحديد مشكلة بحثه وجمع المادة التاريخية عنها ونقد المصادر التي اعتمدها وصاغ الفروض التي يرى إنها مناسبة لتفسير الظاهرة التي يدرسها ، فانه يبدأ بتفسير النتائج التي توصل اليها وينبغي ان يكون هذا تفسيراً موضوعياً ووفق الأسلوب العلمي في البحث التاريخي .

ومن ثم يقوم الباحث بكتابة تقرير بحثه واصفاً فيه المشكلة التي بحثها مبرزاً اهميتها ومحدداً الاهداف التي يرمي الوصول اليها وموضحاً المصطلحات التي يستخدمها في بحثه ثم يقوم بعرض البحوث والدراسات والادبيات التي تتعلق بموضوع بحثه يتبع ذلك بعرض النتائج التي توصل اليها والتوصيات والمقترحات التي جاء بها مختتماً ذلك بقائمة المراجع التي اعتمدها والملاحق التي يرى ان يلحقها ببحثه .

4 ـ أمثلة للبحوث التاريخية :

- التربية الأخلاقية ، وتطبيقاتها في العهد النبوي الشريف .

- الفكر التربوي لأبي حامد الغزالي .

- الآراء التربوية لأعلام التربية الإسلامية القدامى بشأن الاهتمام بالمتعلم .

- دراسة تاريخية للتعليم العالي للبنات في العراق .

- دراسة تاريخية لإعداد معلم التعليم الابتدائي في العراق .

.....

* - القيم ، كامل حسون ، مناهج وأساليب البحث العلمي في الد راسات الإنسانية السيماء لتصاميم ، والطباعة ، العراق ، 2007 .

* - محمد، علي عودة ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط 1 ، مكتبة عدنان العراق ، 2012 .

بسم الله الرحمن الرحيم

ثانياً : البحث الوصفي :

يواجه المتخصصون في المنهجية العلمية صعوبة في تحديد مفهوم للمنهج الوصفي أكثر من غيره من مناهج البحث ، وذلك بسبب اختلافهم في تحديد الهدف الذي يحققه هذا المنهج : ما بين وصف الظاهرة إلى توضيح العلاقة ومقدارها ، واكتشاف الأسباب الداعية لنشوئها .

وعلى الرغم من هذا إلا إن المنهج الوصفي شائع الاستخدام في البحوث التربوية إذا ما قورن بالمنهج التاريخي والمنهج التجريبي ، نظراً لارتباط المنهج الوصفي بالظواهر الإنسانية ، والتي تتسم في العادة بالتبدل أو التحول .

وعلى ضوء ما سبق فإن ماهية المنهج الوصفي تدور حول تعريف المنهج الوصفي ، وأهميته ، وأنواعه على النحو التالي :

1- تعريف المنهج الوصفي :

يقصد بالمنهج الوصفي ، هو " أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم؛ لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة " .

كما يعرف المنهج الوصفي ، " بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث " .

2 - خطوات البحث الوصفي :

يتبع الباحث خطوات محددة يمكن تلخيصها بالاتي :-

- تحديد المشكلة التي يريد دراستها تحديداً دقيقاً .

- تحديد الاهداف .

- تحديد طرائق جمع المعلومات والبيانات والتحقق من صلاحية الادوات المستخدمة في ذلك وصدقها .

- تطبيق ادوات البحث بطريقة دقيقة ومنظمة وموضوعية .

- وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها في عبارات دقيقة بسيطة واضحة .

- استخلاص التعميمات والوصول الى الحقائق .

3. أنواع المنهج الوصفي :

تتعدد أنواع المنهج الوصفي ، وتتمثل في : البحث المسحي ، وبحث العلاقة المتبادلة ، والبحث النمائي ، ويتفرع عن كل نوع فروع تحتية ، وفيما يلي عرض مفصل لما هي هذه الأنواع :

أولاً : البحث المسحي :

يتصف هذا النوع من الدراسات بالسعة والشمول ، فعادة يتناول المسح عدداً كبيراً من الحالات بهدف تحديد الواقع وتشخيصه ووصفه وتقويمه مستعيناً في ذلك بالإحصاءات والبيانات التي يحاول هذا النوع من الدراسات جمعها وتصنيفها وتحليلها .

وتختلف الدراسات المسحية فيما بينها من حيث :-

أ - سعة المجال والموضوع الذي تتناوله فقد تشمل الدراسة المسحية القطر بكاملة او تقتصر على محافظة او منطقة واحدة منه ، فاذا اريد مثلاً دراسة اسباب ظاهرة الرسوب في الصف السادس الاعدادي فقد تشمل الدراسة طلبة الصف السادس في انحاء القطر كافة او قد تقتصر على طلبة محافظة او منطقة معينة .

ب - عدد العوامل والجوانب التي تتناولها الدراسة فعند اجراء دراسة لاستطلاع رأي الجمهور حول مجلة الف باء مثلاً فيمكن ان تقتصر الدراسة على ابواب معينة او صفحات محددة من المجلة وقد تتناول جميع ابواب المجلة وقد يكون الاستطلاع مقتصراً على محتوى ما تطرقت اليه المجلة وقد يتعدى ذلك الى مستوى المجلة من حيث الطباعة والرسوم والالوان والتوزيع .... الخ .

جـ - اسلوب جمع البيانات : فقد تستخدم الملاحظة او الاستبيان او المقابلة او اختبارات ومقاييس معينة .

1 ـ تعريف البحث المسحي :

يقصد بالبحث المسحي " ذلك النوع من البحث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم ، وذلك بقصد وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب " .

كما يعرف البحث المسحي بأنه " أسلوب في البحث ، يتم من خلال جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما أو حادث ما أو شيء ما أو واقع ، وذلك بقصد التعرف عن الظاهرة التي ندرسها ، وتحديد الوضع الحالي لها، والتعرف على جوانب القوة والضعف فيه من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية ".

2 ـ أنماط البحث المسحي :

للبحث المسحي أنماط ، هي :

1. المسح العام :

يتناول هذا النوع من الدراسات المسحية جوانب معينة لقطاع من القطاعات مثل قطاع التعليم او الصحة او الزراعة او الخدمات او الصناعة فعلى سبيل المثال :

- دراسة واقع المؤسسات الصحية من حيث توزيعها وعدد العاملين فيها والخدمات التي تقدمها للمواطنين والاجهزة والمعدات المتوافرة فيها .

- دراسة المكتبات المدرسية في المدارس الثانوية من حيث توافرها وعدد كتبها واماكنها وعدد المستعيرين منها .

- دراسة واقع الاسواق المركزية في القطر من حيث عددها وتوزيعها والخدمات التي تقدمها .

2. مسح الرأي العام :

تعد الدراسات المسحية للرأي العام على جانب كبير من الاهمية اذ يلجأ اليها الباحثون في ميادين السياسة والصناعة والتجارة والتربية وغيرها، بغية توفير المعلومات والبيانات من خلال هذه الدراسات لصانعي ومتخذي القرارات في هذه الميادين ، اذ ان نتائج مثل هذه الدراسات تفيد كثيراً في رسم سياسات سليمة واتخاذ قرارات صائبة ليس على اساس التخمينات الشخصية او الآراء الفردية وانما على وفق اراء الناس واتجاهاتهم وما يفضلونه .

ومن امثلة هذه الدراسات :-

- استطلاع رأي الطلبة بالمناهج التي يدرسونها .

- استطلاع رأي العمال بقانون العمل .

- استطلاع رأي المستهلكين في تصميم شكل وحجم وسعر سلعة معينة .

- استطلاع رأي الناس في برنامج تلفزيوني معين .

3. تحليل العمل :

في دراسات تحليل العمل تجمع المعلومات عن واجبات العاملين في مهنة ما ومسؤولياتهم ونشاطاتهم وكيفية قيامهم بأعمالهم وأوضاعهم العملية وعلاقاتهم ببعضهم وبالتنظيمات الإدارية لمؤسساتهم التي يمارسون العمل فيها وخصائصهم والمستلزمات الضرورية للنجاح بها وتتجلى أهمية مثل هذه البحوث في :-

- الكشف عن نواحي الضعف أو القصور في إجراءات العمل ومواقعه .

- تصنيف الوظائف وتحديد أوصاف مقرر لها .

- تحديد الكفاءات والشروط التي ينبغي أن تتوافر للمرشحين لإشغال كل وظيفة أو عمل .

- تحديد شروط الترقية ضمن كل مهنة .

- وضع الرجل المناسب في المكان المناسب .

- تحديد محتوى البرامج التدريبية لمن يؤهلون للالتحاق بالعمل أو العاملين في أثناء الخدمة .

- اتخاذ القرارات الخاصة بنقل العاملين أو إعادة تدريبهم .

- تقدير الأجور والرواتب على وفق طبيعة كل عمل .

- توفر الأساس النظري الذي بمقتضاه تتم دراسة بنية المهن والوظائف المختلفة .

ومن أمثلة هذا النوع من الدراسات :-

- تحليل عمل مديري المدارس ومديري المؤسسات المختلفة او المشرفين التربويين أو المدرسين .

- تحديد مهمات مديري المستشفيات ، رؤساء الأقسام في المعامل والشركات .

- كيفية توزيع أوقات العاملين على الواجبات المكلفين بها .

- تحديد الكفاءات أو القابليات او المهارات التي تتطلبها كل مهنة من المهن ، مثلاً المواصفات التي ينبغي ان تتوافر في مدير المدرسة الثانوية او في حاكم التحقيق او في الطبيب او المهندس المعماري ... الخ .

4. تحليل المحتوى :

ان طريقة تحليل المحتوى تتضمن تحليل وملاحظة نتاجات الافراد اللفظية والمكتوبة وهي تشبه بدرجة كبيرة البحث التاريخي غير ان وجه الاختلاف هو ان البحث التاريخي وثيق الصلة بالماضي في حين ان طريقة تحليل المحتوى تنصب على قضايا الحاضر .

وقد استخدمت طريقة تحليل المحتوى بشكل واسع في تحليل الكتب لتحديد ما تتضمنه من معارف وقيم وما تحتوي من أخطاء علمية وللتعرف على مدى ملاءمتها للطلبة ومدى تحقيقها للأهداف المرسومة لها .

كما إن هناك العديد من دراسات تحليل المحتوى التي تناولت الصحف اليومية بهدف بيان الأجزاء المهمة فيها ومقدار ما تخصصه لكل جزء منها من حيث عدد الأسطر او سعة الحقل الذي تنشر فيه .

5 ـ أمثلة للبحوث المسحية :

ـ دراسة تقويمية للحركة الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات المعلمين في العراق .

ـ دراسة مقارنة للهدر التربوي في كليات المعلمين وكليات التربية الجامعية في العراق .

ـ دراسة تقويمية لتجربة وزارة التربية والتعليم العراقية في تعليم الكبار .

.....

- حمود ، خضير كاظ وموسى سلامة اللوزي ، منهجية البحث العلمي ، ط ، مكتبة الجامعة ، عمان ، الأردن، 2008 .

- النّجار، فايز جمعة وآخرون ، أساليب البحث العلمي (منظور تطبيقي) ، دار الحامد للنشر والتوزيع عمان ، الأردن ، 2010 .

بسم الله الرحمن الرحيم

ثانياً : بحث العلاقات المتبادلة :

1 ـ تعريف بحث العلاقات المتبادلة :

يقصد ببحث العلاقات المتبادلة ذلك النوع من البحوث الذي يهتم بدراسة العلاقات بين جزئيات الظاهرة المدروسة من خلال البيانات التي تم جمعها ، بغية الوصول إلى فهم عميق لهذه الظاهرة .

كما يعني بحث العلاقات المتبادلة بأنه ذلك الذي يهتم "بدراسة العلاقات بين الظواهر، وتحليلها ، والتعمق فيها ، لمعرفة الارتباطات الداخلية في هذه الظواهر، والارتباطات الخارجية بينها وبين الظواهر الأخرى" .

2 ـ أنماط بحث العلاقات المتبادلة :

يتخذ بحث العلاقات المتبادلة ثلاثة أنماط ، هي دراسة الحالة ، والدراسة السببية المقارنة ، والدراسة الارتباطية :

أ ـ دراسة الحالة :

هي عبارة عن البحث المتعمق لحالة فرد ما أو جماعة ما ، أو مؤسسة أو مجتمع عن طريق جمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة ، وخبراتها الماضية ، وعلاقتها بالبيئة باستخدام أدوات معينة ، بغية معرفة العوامل المؤثرة في الحالة ، وإدراك العلاقات بينها .

ب ـ الدراسة السببية المقارنة :

تعد هذه الدراسات من ارقى انواع الدراسات الوصفية فهي لا تكتفي بالكشف عن ماهية الظاهرة بل انها تحاول ان تكشف عن اسباب حدوث الظاهرة وكيفية حدوثها ، وتكون مهمة الباحث في هذا النوع من الدراسات هي المقارنة بين جوانب التشابه والاختلاف بين الظواهر لكي يكتشف أي العوامل او الظروف التي يبدو انها تصاحب احداثاً وظروفاً او عمليات معينة .

فالدراسات السببية تبحث بشكل جاد عن اسباب حدوث الظاهرة عن طريق اجراء مقارنات بين الظواهر المختلفة لاكتشاف العوامل التي تصاحب الحدث ومثال ذلك :-

لو اراد باحث دراسة اسباب ضعف تحصيل الطلبة في مادة العلوم ، فانه يأخذ عدداً من الطلبة ضعيفي التحصيل ويحلل اسباب ضعف التحصيل عند كل طالب ، فاذا كانت الطريقة الاعتيادية في التدريس هي عامل مشترك في الاسباب التي ذكرها الطلبة ، فان الباحث يصل الى النتيجة الاتية :-

الطريقة الاعتيادية في التدريس عامل مهم في ضعف تحصيل الطلبة ، لذا فانه يستطيع ان يوصي بإجراء تعديلات على طريقة التدريس وفي هذا النوع من الدراسات على الباحث ان يبحث عن العلاقة المسببة (علاقة السبب بالنتيجة) من خلال التحقق فمدى الارتباط الدائم بين السبب والنتيجة ، وكذلك امكانية التحقق من وجود اسباب اخرى تؤدي الى نفس النتيجة .

وكما يلجا الباحثون – بشكل خاص الى اعتماد الطريقة السببية المقارنة في دراسة الظواهر التي لا يمكن ضبط العوامل فيها لاعتبارات انسانية واخلاقية فمثلاً لو اردنا دراسة اثر تناول المشروبات الكحولية في ارتكاب حوادث السيارات ليس من المنطق او الاخلاق ان تطلب من مجموعة من الناس تناول المشروبات الكحولية وسياقة السيارات للتعرف فيما اذا كانوا سيرتكبون حوادث ام لا ، انما نلجأ الى اخذ مجموعتين من سائقي السيارات المجموعة الاولى من مرتكبي الحوادث والثانية ممن لم يرتكبوا حوادث السيارات ثم نحدد عدد الذين يتناولون المشروبات اثناء السياقة فاذا وجدنا ان عدد الذين يتناولون المشروبات اثناء السياقة في المجموعة الاولى اكثر منهم في المجموعة الثانية يمكن ان نستنتج بان تناول المشروبات يرتبط في ارتكاب الحوادث .

وهكذا يمكن دراسة العديد من الظواهر بهذه الطريقة مثل التعرف على اثر افتراق الوالدين في سلوك الاطفال ، الفروق في التحصيل الدراسي بين طلبة البيئات المتباينة اجتماعياً واقتصادياً ، اسباب انتشار مرض ما بين مجتمع دون اخر .

ورغم اهمية النتائج التي يمكن التوصل اليها باستخدام طريقة المقارنة للأسباب ، الا انه لا يمكن الاعتماد عليها كثيراً وبخاصة من حيث قابليتها على التعميم وذلك لان هذه الطريقة لا تقوم بضبط العوامل او المتغيرات المؤثرة في نتائج البحث كما يحدث ذلك في الدراسات التجريبية .

جـ ـ الدراسة الارتباطية :

ان الهدف من الدراسات السببية المقارنة هو الكشف عن الاسباب التي تؤدي الى حدوث نتيجة معينة أي ايجاد العلاقة على شكل سبب ونتيجة .

اما في دراسات الارتباط فيكون الهدف هو الكشف عن علاقة المصاحبة او المرافقة بين حدثين او ظاهرتين ، فمثلاً للتعرف على العلاقة بين الذكاء او التحصيل في مادة الرياضيات ، او العلاقة بين تحصيل الطلبة في السعي السنوي وتحصيلهم في الامتحان النهائي يمكن ان نلجأ الى اساليب الارتباط للتأكد من هذه العلاقة ومداها ، وبشكل عام فان دراسات الارتباط تفيد في التنبؤ ، فاذا ما حددنا العلاقة الارتباطية بين متغيرين فان معرفة احد المتغيرين يمكن ان تفيدنا في التنبؤ بالمتغير الثاني فاذا ما عرفنا ان هناك علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الطلاب في الرياضيات في الصف السادس الاعدادي ودرجاتهم في كلية الهندسة فإننا يمكن ان نتنبأ بنجاح الطلاب الذين يحصلون على درجات عالية في هذه المادة في الاعدادية في دراستهم في كلية الهندسة .

.....

* حمود ، خضير كاظ وموسى سلامة اللوزي ، منهجية البحث العلمي ، ط ، مكتبة الجامعة ، عمان ، الأردن، 2008 .

* النّجار، فايز جمعة وآخرون ، أساليب البحث العلمي (منظور تطبيقي) ، دار الحامد للنشر والتوزيع عمان ، الأردن ، 2010 .

بسم الله الرحمن الرحيم

ثالثاً : البحث النمائي :

1 ـ تعريف البحث النمائي :

يعرف البحث النمائي ، بأنه ذلك النوع الذي " يهتم بدراسة العلاقات الحالية بين بعض المتغيرات في موقف أو ظرف معين ووصفها ، وتفسير التغيرات الحادثة في تلك العلاقات كنتيجة لعامل الزمن " .

2 ـ أنماط البحث النمائي :

للدراسة النمائية نمطان ، هما :

أ ـ النمط النمائي الانساني :

وهذا النمط معني بالتغيرات التي تحصل للظواهر، ومعدل هذه التغيرات، والعوامل المؤثرة فيها، ولاسيما ما يتعلق منها بالنمو الإنساني في مختلف جوانبه. ويتضمن هذا النمط نوعين من الدراسات :

ـ الدراسات الطولية :

وتعني إجراء دراسة لظاهرة معينة خلال فترة زمنية محددة كأن يدرس الباحث النمو العقلي أو النمو الاجتماعي لمجموعة من الأطفال خلال فترات زمنية محددة .

ـ الدراسات المستعرضة :

وتعني إجراء دراسة على أكثر من مجموعة من الظواهر خلال فترة زمنية محددة. كأن يدرس الباحث النمو العقلي أو النمو الاجتماعي لأكثر من مجموعة من الأفراد بأعمار مختلفة خلال فترة زمنية محددة .

ب ـ النمط الاتجاهي :

وهذا النمط معني بدراسة ظاهرة معينة كما هي في الواقع، ومتابعة دراستها خلال أوقات مختلفة؛ بقصد جمع البيانات، وتحليلها، ومعرفة الاتجاهات الغالبة فيها، وبالتالي التنبؤ بما هو محتمل أن يحدث في المستقبل .

.....

* حمود ، خضير كاظ وموسى سلامة اللوزي ، منهجية البحث العلمي ، ط ، مكتبة الجامعة ، عمان ، الأردن، 2008 .

* النّجار، فايز جمعة وآخرون ، أساليب البحث العلمي (منظور تطبيقي) ، دار الحامد للنشر والتوزيع عمان ، الأردن ، 2010 .

بسم الله الرحمن الرحيم

ثالثاً : البحث التجريبي :

يعرف البحث التجريبي ادق انواع البحوث واكثرها علمية اذ انه لا يقتصر على مجرد سرد تاريخ حادثة معينة وقعت في الماضي او مجرد وصف الظواهر التي تتناولها الدراسة كما يحدث عادة في البحوث الوصفية ، انما يهدف الى دراسة الاسباب التي تمكن وراء الظواهر والتوصل الى نتائج يمكن الاعتماد عليها في توقع المستقبل .

طبيعة البحث التجريبي :

ان الاساس الذي يقوم عليه البحث التجريبي بأبسط صورة يتلخص في الاتي :-

(اذا كان هناك موقفان متشابهان تماماً في جميع النواحي ثم اضيف عنصر معين الى احد الموقفين دون الاخر، فان أي تغير او اختلاف يظهر بعد ذلك بين الموقفين يعزى الى وجود هذا العنصر المضاف ، وكذلك في حالة تشابه الموقفين وحذف عنصر معين من احدهما دون الاخر فان أي اختلاف او تغيير يظهر بين الموقفين يعزى الى غياب هذا العنصر) .

ان العنصر المضاف في الحالة الاولى والعنصر المحذوف في الحالة الثانية يسمى كل منهما بالمتغير المستقل ، اما التغير الذي يحدث في الحالتين فيسمى المتغير التابع ، مثال ذلك لو اراد باحث ان يدرس اثر سماع الموسيقى في اثناء العمل على انتاجية العمال فانه سيختار مجموعتين من العمال ، ويحاول ان يكافئهما في جميع الظروف والعوامل وبخاصة تلك التي تؤثر على انتاجيتهم مثل ظروف العمل كالإضاءة وتوافر الشروط الصحية كذلك من حيث مهاراتهم في العمل وحالاتهم الصحية ... الخ ، ثم تسمع احدى المجموعتين الموسيقى في اثناء العمل وتترك المجموعة الثانية بدون موسيقى وتكرر العملية لعدد من الايام مثلاً ثم تقارن انتاجية المجموعتين فأي فرق يظهر بينهما يمكن ان يعزى الى التغير الذي أضيف الى احداهما وهو الموسيقى .

بعض المفاهيم المتعلقة بمنهج البحث التجريبي :-

العامل المستقل (المتغير المستقل) :-

- العامل الذي نريد ان نقيس مدى تأثيره على الموقف ، ويسمى بالمتغير التجريبي أي الذي نريد أن نقيس أثره في المتغير التابع .

- العامل الذي نريد ان نقيس مدى تأثيره في الموقف ، وهو هنا مهارة السائق (المتغير التجريبي) .

العامل (المتغير) التابع :-

- العامل الناتج عن تأثير المتغير المستقبل .

- العامل الذي ينتج عن تأثير العامل المستقل (حوادث السيارات) .

المجموعة الضابطة :-

- المجموعة التي لم تتعرض لتأثير المتغير التجريبي الجديد وبقيت تحت تأثير المتغير الطبيعي أو العادي وتتضح اهمية البحث تلك المجموعة في كونها اساس الحكم على مدى الفائدة الناتجة عن تطبيق المتغير التجريبي .

- المجموعة التي لا تتعرض للمتغير التجريبي وتبقى تحت تأثير المتغير الطبيعي أو الاعتيادي وتبقى الظروف للمجموعتين متساوية (عدا) المتغير المستقل (التجريبي) للمجموعة التجريبية والمتغير الطبيعي للمجموعة الضابطة وتقدم هذه المجموعة فائدة كبيرة للباحث بحيث تكون الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة عن المتغير التجريبي الذي تعرضت له المجموعة التجريبية فهي أساس الحكم ومعرفة النتيجة .

المجموعة التجريبية :-

- المجموعة التي تعرضت للمتغير التجريبي الجديد (التدريس باستخدام الحاسوب) وذلك بهدف معرفة اثر المتغير التجريبي فيها .

- المجموعة التي تتعرض للمتغير التجريبي او المتغير المستقل لمعرفة تأثير هذا المتغير فيها .

- المجموعة التي تتعرض للتغيير التدريجي أو المتغير المستقل لمعرفة تأثير هذا المتغير فيها .

مثال ذلك :- اراد باحث دراسة اثر تدريس الرياضيات باستخدام الحاسوب (متغير مستقل) في تحصيل الطلبة (متغير تابع) ، فقام باختيار شعبتين احداهما درست المادة التعليمية باستخدام الحاسوب والاخرى درست نفس المادة التعليمية بالطريقة التقليدية في التدريس ، وبعد الانتهاء من تطبيق التجربة أجرى الباحث اختباراً تحصيلياً على طلبة الشعبتين وقارن بين نتائج الطلبة لتحديد وجود او عدم وجود فروق لاستخدام الحاسوب في تدريس الرياضيات .

ومن اهم الصعوبات والمعوقات التي تعيق تطبيق منهج البحث التجريبي على سلوك البشر هي :-

1- صعوبة تحقيق الضبط التجريبي في المواضيع والمواقف الاجتماعية وذلك بسبب طبيعة الانسان المميزة الذي هو محور الدراسات الاجتماعية التي تنعكس في ارادة الانسان وقدرته على تغيير انماط سلوكه بشكل يؤثر على التجربة وعلى نتائجها ، كذلك الميل نحو التصنع عندما يعلم انه مستهدف وانه تحت التجربة والملاحظة .

2- ان التجريب على بطون البشر واجسادهم محظور لان التجريب مبني على الشك الذي تتساوى فيه كفتا النجاح والفشل التي لا تسمح بتعرض حياة الانسان لمخاطرها ولهذا يكون التجريب بالإنسان وليس عليه .

3- ان التجريب على الاشخاص يواجه صعوبة ففكرة اصطناع الانسان لشروط التجريب يكاد يكون من المستحيل لما له من اهدار ادبي للحقوق الانسانية فمثلاً اذا اردنا معرفة تأثير التفكك الاسري في الاطفال بطريقة تجريبية فليس من المعقول ان نأخذ عينة من الاطفال السويين ونعمل على تفكك اسرهم لدراسة تأثير ذلك فيهم .

4- فقدان عنصر التشابه التام في العديد من المجاميع الانسانية المراد تطبيق التجربة عليها ، مقارنة بالتشابه الموجود في المجالات الطبيعية .

5- يعتبر البعض الموقف التجريبي – أي الباحث ذاته- هو متغيراً ثالثاً يضاف الى المتغيرين الاخرين ، المستقل والتابع اللذين يحاول الباحث إيجاد علاقة بينهما .

.....

* شحاتة ، حسن ، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الدار العربية لكتاب ،. القاهرة ، 1998 .

* النّجار، فايز جمعة وآخرون ، أساليب البحث العلمي (منظور تطبيقي) ، دار الحامد للنشر - والتوزيع عمان ، الأردن ، 2010 .

بسم الله الرحمن الرحيم

*** الاجراءات المتبعة في منهج البحث التجريبي :-**

ان البحث التجريبي لا يقتصر على أجراء الاختبارات لتحديد أسباب الظاهرة وإنما يتعدى الى تنفيذ الاجراءات الاخرى بعناية تامة وبدون هذه الإجراءات فأن عملية الاختبار تصبح لا قيمة لها وعلى الباحث أن يقوم بالخطوات التالية في دراسته التجريبية :-

1- التعرف على المشكلة وتحديدها :-

يبدأ البحث التجريبي بتحديد مشكلة ما وتحليلها تحليلاً منطقياً دقيقاً وتحديد جوانب الغموض والاسئلة المطروحة التي بحاجة الى جواب من خلال طرح المشكلة بشكل علمي مبينا أركانها ومكوناتها والتطرق الى العوامل التي أدت الى المشكلة ومن ثم عزلها ولا تظهر المشكلة الا عندما يشعر الباحث بأن الموضوع بحاجة الى إيضاح وتنبع من الشعور بصعوبة بحيث تؤرق الباحث وتثير لديه عدم الارتياح وبذلك يستشار عقلياً ليتعرف على وسائل لحلها وفي حالة جمع المعلومات لابد ان تكون ذات علاقة بالمشكلة .

2- صياغة الفروض واستنباط نتائجها :-

افكار تدور حول الموضوع الذي يبحثه الباحث وغالباً ما تظهر بصورة أسئلة تتحدى تفكيره فيعمل على اختبارها للتحقق من صحتها أو عدم صحتها مثل :-

أ- تؤثر المطالعات الخارجية في تحصيل الطلبة .

ب- يؤثر استخدام الفيديو في تحصيل الطلبة .

ج- تؤثر الأفلام البوليسية في انحراف الشباب .

وبذلك يعد الفرض حكماً مبدئياً بوجود علاقة بين ظاهرتين وهي محاولة مبدئية لتفسير ظاهرة ما بشكل لا يتعدى التخمين قد تصدق وقد لا تصدق والتجربة هي التي تحكم بذلك بحيث يقدم تفسيراً وضبطاً للظاهرة المبحوثة .

3- وضع تصميم تجريبي يتضمن جميع النتائج وشروطها وعلاقتها وقد يستلزم ذلك :-

أ- اختيار عينة .

ب- تصنيفها إلى مجموعات لضمان التجانس للمجموعتين التجريبية والضابطة .

ج- ضبط العوامل الغير تجريبية .

د- إجراء اختبارات استطلاعية لإكمال نواحي القصور في الوسائل أو التصميم التجريبي .

هـ - تحديد مكان أجراء التجربة ودقتها ومدة استغراقها .

4- اجراء التجربة .

5- تنظيم البيانات الخام واختصارها بدلالة تؤدي إلى أفضل تقدير غير متميز للأثر الذي يفترض وجودها .

6- تطبيق اختبار دلالة مناسب لتحديد مدى الثقة في نتائج الدراسة .

*** المتغيرات Variables :**

البحث في العلوم الإنسانية يجرى تصميمه في ضوء الاختلاف والتنوع بين الأفراد وبين الظروف ، والنشاط البحثي يهدف عموماً إلى محاولة فهم كيفية تغير الأشياء وأسباب تغيرها ، ومصطلح متغير يتضمن شيئاً يتغير ، ويأخذ قيماً مختلفة أو صفات متعددة ، فهو مفهوم يعبر عن الاختلافات بين عناصر فئة معينة مثل : النوع " الجنس " ، والتحصيل ، والدافعية ، والانتباه ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي ، والجنسيات " مصري ، سعودي ، كويتي " ، وطرق التدريس .

فالمتغير مصطلح يدل على صفة محددة ، تأخذ عدداً من الحالات أو القيم أو الخصائص ، وتشير البيانات الإحصائية التي يقوم الباحث بجمعها إلى مقدار الشيء أو الصفة أو الخاصية في العنصر أو المفردة أو الفرد إلى متغيرات ، وقد يشير المتغير إلى مفهوم معين يجرى تعريفه إجرائياً في ضوء إجراءات البحث ، ويتم قياسه كمياً أو وصفه كيفياً ، فالذكاء مثلاً صفة عقلية لدى الأفراد بدرجات متفاوتة وهو لذلك متغير ، لأنه ليس بنفس القيمة أو الدرجة أو المستوى عند جميع الأفراد .

ونلاحظ ضرورة اختلاف عناصر الفئة لكى نطلق عليها اسم متغير ، أما إذا كانت العناصر من نفس النوع فإن هذه الخاصية تعد مقدار ثابتاً وليست متغير ، ومثال ذلك إجراء دراسة على الذكور فقط ويعنى هذا أننا نثبت متغير الجنس (أي يصبح مقدار ثابتاً) وبذلك يمكن تعريف المتغير بانه اختلاف الأفراد في قيم أو درجات خاصية معينة ، ويهتم الباحثون بدراسة المتغيرات المختلفة وكذلك دراسة الثوابت .

.....

* حمود ، خضير كاظ وموسى سلامة اللوزي ، منهجية البحث العلمي ، ط1 ، مكتبة الجامعة ، عمان ، الأردن ، 2008 .

* النّجار، فايز جمعة وآخرون ، أساليب البحث العلمي (منظور تطبيقي) ، دار الحامد للنشر والتوزيع عمان ، الأردن ، 2010 .

بسم الله الرحمن الرحيم

التصميم التجريبي :

يعد التصميم التجريبي مخططاً وبرنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة وتخطيطاً للظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة المدروسة ، وملاحظتها التي يمكن الباحث من خلالها اختبار الفروض والوصول الى نتائج صادقة حول العلاقات في المتغيرات المستقلة والتابعة .

إن التصميم التجريبي للباحث كالرسم الهندسي المعماري ، فإذا جاء هنا التصميم مبهما وغير واضح جاءت نتائج البحث ضعيفة القيمة ومبهمة ، أما التصميم الذي يحسن وضعه الباحث فانه يضمن الهيكل السليم والاستراتيجية المناسبة التي تضبط له بحثه وتوصله إلى نتائج ، يمكن الاعتماد عليها في الإجابة على الأسئلة التي طرحتها مشكلة البحث وفروضه ، فالتصميم يقترح على الباحث الملاحظات التي ينبغي عليه أن يتبعها كما يقترح عليه الأدوات الإحصائية المناسبة وكيفية تحليل المادة التي يجمعها والنتائج المحتملة التي يمكن أن يستخلصها من التحليل ولا يوجد أنموذج واحد للتصميم يصلح لكل بحث فطبيعة المشكلة التي يتخذها الباحث موضوعاً للتجربة وظروف العينة التي يختارها هي التي تحدد نوع التصميم وصورته وسنكتفي بتصميم المجموعة الواحدة .

* تصميم المجموعة الواحدة :-

هذه الطريقة تستخدم في حالة اختيار مجموعة واحدة من الأفراد في البحوث التربوية التي تجري على التلاميذ في أثناء تواجدهم في صفوفهم .

ويستخدم في هذا التصميم المجموعة نفسها ويقارن نتائج التجربة في ظرف معين والنتائج في ظرف آخر ، فمثلا يقارن تحصيل التلاميذ في ظرف معين بتحصيلهم في ظرف آخر . ويعاب على هذا التصميم إلى إرجاع الفروق في مجموعة قبل وبعد تعرضها للمتغير التجريبي قد لا يكون عائداً إلى المتغير التجريبي وحده بل إلى عوامل أخرى .

الخطوات الإجرائية لهذا التصميم :-

1- يجري اختبار قبلي على المجموعة قبل إدخال المتغير المستقل في التجربة .

2- يهدف المتغير المستقل إلى إحداث تغييرات معينة على المتغير التابع والتي يمكن ملاحظتها.

3- يجري اختبار بعدي لقياس تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع .

4- يحسب الفرق بين القياس القبلي والقياس البعدي .

5- يختبر دلالة هذا الفرق إحصائياً عند مستوى ثقة التزم بها الباحث .

*** الشعور بالمشكلة وتحديد مجالها :**

يعد تحديد المشكلة وتحليلها شرطاً اساسياً لإجراء اي بحث ، ومع ذلك كثيراً ما يعقل الباحث المبتدئ عن هذه الحقيقة ، لذا كان من الضروري ان يتعرف الباحث على المشكلة ويحددها ويتعرف على الشروط او الظروف التي تسببها ، واشار ديوي الى ان المشكلة تنبع من الشعور بصعوبة ما ، او شيء ما يحير الفرد ويقلقه .

ومن تعريفات المشكلة انها :-

* جملة استفهامية تسأل عن العلاقة الموجودة بين متغيرين او اكثر .

* الحالة التي تكون فيها بعض المتغيرات او المعطيات معروفة وبعضها غير معروفة مما يتطلب بحثاً او تحريا .

* تساؤل يتطلب حلاً او انتباهاً .

ويعرفها ساندرز ، بانها حالة تنتج من تفاعل عاملي او اكثر تفاعلاً يحدث :

* حيرة وغموض .

* عاقبة غير مرغوب فيها .

* تعارض بين خيارين لا يمكن اختيار واحد منهما دون بحث او تحري .

* مصادر التعرف على المشكلات البحثية :-

ينبغي على الباحث ان يتعرف على المصادر التي يمكن ان يتوصل عن طريقها الى مشكلات مناسبة للبحث وتشمل اهم هذه المصادر ما يلي :-

1- الخبرة العلمية :- يواجه الانسان في حياته اليومية سواء في البيت او الشارع او مكان العمل او الدراسة عدداً من المواقف والصعوبات التي تتطلب حلولاً ومن هنا نستطيع القول ان حياتنا العملية وخبراتنا ونشاطاتنا التي نقوم بها هي المصدر الذي يزودنا بالمشكلات .

2- التخصص الدراسي :- ان التخصص في فرع او مجال علمي معين يوفر للباحث خبرة بالمعرفة والانجازات العلمية في هذا المجال ، كما يساعده الى حد كبير في تحليله الى جوانبه المختلفة وبيان مشكلاته ، وكذلك معرفة المشكلات التي سبق لبحوث معينة ان تناولتها بالدراسة والبحث . والمشكلات الاخرى القائمة في المجال والتي ما زالت تحتاج الى جهود علمية لدراستها .

كما توفر برامج الدراسات العليا للطلبة برامج دراسية متقدمة يدرس فيها الطالب بعض المقررات والموضوعات على مستويات اكثر تقدماً وتزوده بمعرفة خبرات لازمه في اعداده لمرحلة البحث .

3- الدراسات والابحاث السابقة :- كثيراً ما يلجأ الطلاب في الجامعات او الكليات ، والباحثون في مختلف المجالات الى الابحاث والدراسات السابقة يطلعون عليها ويناقشونها ويبحثون في نتائجها ، ومن اجل التوصل الى مشكلة ما تثير اهتمامهم .

*** صياغة مشكلة البحث :-**

ان صياغة المشكلة في عبارات واضحة ومفهومة ومحددة تعبر عن مضمون المشكلة ومجالها ، وتوجه الباحث الى العناية المباشرة بمشكلته ، وجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بها وترشد الباحث الى مصادر المعلومات المتعلقة بمشكلته ، تتطلب من الباحث اختيار الالفاظ والمصطلحات لعبارات المشكلة او الاسئلة التي تطرحها للبحث بصورة تُعبر عن مضمون المشكلة بدقة بحيث لا تكون موسعة متعددة الجوانب كثيرة التفاصيل او ضيقة محددة للغاية ويصعب فهم المقصود منها بدقة ووضوح .

وتُصاغ المشكلة بأحد الأسلوبين التاليين :-

أ- الصياغة التقريرية او اللفظية :- وتكون بالتعبير عن المشكلة بجملة خبرية مثل :

* علاقة الذكاء بالتحصيل الدراسي عند طلبة المرحلة الاساسية في الاردن .

* كيفية مساعدة المعلمين على الاهتمام بالنمو المهني المستمر .

* أوجه الضعف في استخدام أدوات التقويم المناسبة داخل الغرف الصفية .

ب- الصياغة الاستفهامية او صيغة السؤال :- وتتم صياغة المشكلات بهذه الصيغة على النحو التالي :-

* ما أثر الذكاء على التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الاساسية في الاردن ؟

* ما هي وسائل زيادة انتباه الطلبة داخل الغرف الصفية ؟

* ما هي انماط الميول المهنية عند طلبة المرحلة الثانوية الاكاديمية في الاردن ؟
ان صياغة انماط الميول في صورة السؤال تُبرر بوضوح العلاقة بين المتغيرين الاساسيين في الدراسة ، وهذه الدراسة تعني ان جواب السؤال هو الغرض من البحث العلمي ولذلك تساعدنا هذه الصياغة في تحديد الهدف الرئيسي للبحث .

*** فرضيات البحث :**

وتمثل الفروض علاقة بين متغيرين ، متغير مستقل ومتغير تابع ، وتكون بعض العناصر او العلاقات التي تتضمنها الفروض حقائق معروفة في حين ان البعض الاخر يكون حقائق متخيلة او متصورة . وعلى هذا النحو تستطيع الفروض عن طريق الربط بطريقة منطقية بين الحقائق المعروفة والتخمينات الذكية عن الحالات غير المعروفة ان تنمي معرفتنا وتوسعها .

ويوجد نوعين من الفروض وهما :

الفرضية الصفرية وتنص :

- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل .

الفرضية البديلة وتنص :

- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل الدراسي .

.....

* حطاب ، حسن وعوني ياس عباس ، أسس البحث العملي ، مطبعة وزارة التربية ، بغداد ، 1986 .

* حمود ، خضير كاظ وموسى سلامة اللوزي ، منهجية البحث العلمي ، ط ، مكتبة الجامعة ، عمان ، الأردن، 2008 .

* النّجار، فايز جمعة وآخرون ، أساليب البحث العلمي (منظور تطبيقي) ، دار الحامد للنشر / والتوزيع عمان ، الأردن ، 2010 .

بسم الله الرحمن الرحيم

العينات :

*** مجتمع البحث Research Population :-**

مجتمع البحث يعرف هو جميع الافراد او الاشياء او الاشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث .

وهو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث الى ان يعمم عليها نتائج الدراسة ، لذا فان الباحث يسعى الى اشتراك جميع افراد المجتمع ، لكن الصعوبة تكمن في ان عدد افراد المجتمع قد يكون كبيرا ، بحيث لا يستطيع الباحث اشراكهم جميعا ، فمثلا اذا اراد الباحث دراسة المشكلة التالية :

"الصعوبات التي تواجه طلبة الثانوية العامة في مادة الرياضيات في الاردن من وجهة نظرهم "
فان عدد افراد مجتمع الدراسة يزيد عن مئة الف طالب وطالبة يتقدمون لامتحان الثانوية العامة في الاردن كل عام ، فهل يستطيع الباحث دراسة تلك الصعوبات من وجهة نظر كل طالب في الثانوية العامة في الاردن ؟ ان هذا امر غير ممكن لان عدد افراد المجتمع كبيرا جدا ويحتاج الى وقت طويل وامكانات مادية عالية ، اذن ماذا سيفعل ؟

يلجا الباحث في تلك الحالة الى اختيار مجموعة جزئية من مجتمع البحث وهو طلبة الثانوية العامة في الاردن في فترة الدراسة ، وتسمى هذه المجموعة عينة البحث .

*** عينة البحث Research Sample :-**

هي مجموعة جزئية من مجتمع البحث ، وممثلة لعناصر المجتمع افضل تمثيل ، بحيث يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل استدلالات حول معالم المجتمع .

لذا فان عينة البحث يجب ان تحتفظ بجميع خصائص المجتمع الاصلي حتى تكون ممثلة لذلك المجتمع ، ففي المثال السابق حول الصعوبات التي تواجه طلبة الثانوية العامة في مادة الرياضيات ، يجب ان تكون العينة ممثلة لجميع خصائص المجتمع الاصلي ، فالمجتمع يحتوي على طلبة مدارس حكومية وطلبة مدارس خاصة وطلبة غير نظاميين، وهذا يتطلب ان تحتوي

العينة على تلك الفئات الثلاث من الطلبة ، كما ان مجتمع الدراسة يشمل طلبة الثانوية العامة بجميع فروعها: العلمي ، والادبي ، والتمريضي ... الخ ، وهذا يتطلب ان تحتوي العينة على طلبة من كل فرع .

*** اساليب اختيار العينات :**

يمكن تقسيم العينات الى نوعين هما :

1- العينات العشوائية (الاحتمالية) : وتتمثل في الاشكال التالية : العينة العشوائية البسيطة ، والعينة العشوائية المنتظمة ، والعينة العشوائية الطبقية ، والعينة العشوائية العنقودية.

2- العينات غير العشوائية (اللااحتمالية) : وتتمثل في الاشكال التالية : العينة المتيسرة (عينة الصدفة) ، والعينة القصدية (العينة الغرضية) ، والعينة الحصصية ، وفيما يلي شرحاً لكل شكل من اشكال العينات العشوائية وغير العشوائية :

أولاً : العينات العشوائية (الاحتمالية) :

ثانياً : العينات اللاعشوائية (اللااحتمالية) :

اولاً : العينة العشوائية (الاحتمالية) :

وهي العينات التي يكون فيها لكل فرد من افراد المجتمع الفرصة نفسها لان يكون احد افراد العينة ، ويكون جميع افراد البحث معروفين ويمكن الوصول اليهم .

حيث يتم الاختيار العشوائي وفق شروط محددة لا وفقاً للصدفة ويتم الاختيار دون تحيز او تدخل من قبل الباحث .

ولإبعاد الباحث عن النتائج المتحيزة من خلال تأثيرات الاختيار نستعمل بعض الاساليب الميكانيكية لانتقاء العينة .

ومن انواعها :-

العينة العشوائية البسيطة :-

وهي العينة التي يتم اختيارها بطريقة يكون فيها لكل فرد في المجتمع فرصة متساوية لكي يتم اختياره في العينة ، ويشترط فيها ان يكون جميع افراد المجتمع معروفين ومحددين ، كما يجب ان يكون هناك تجانس بين افراد المجتمع أي ان الخصائص التي يتصف بها افراد المجتمع غير متباينة ، فمثلاً اذا كان مجتمع الدراسة هو طلبة كلية التربية الاساسية فأن هذا المجتمع متباين وليس متجانساً لأنه يحتوي طلبة سنوات مختلفة : اولى ، ثانية ، ثالثة ، رابعة .

ويتم اختيار العينة العشوائية البسيطة بأسلوبين :-

أ- القرعة :

حيث يتم تمثل افراد المجتمع بورق متشابه تماماً مكتوب على كل ورقة منه رقم يمثل فرداً من افراد المجتمع ، وتوضع هذه الأوراق كلها في كيس وتخلط جيداً ويختار منها افراد العينة الى ان تستوفي الحجم المقرر لهذه العينة ، الا ان هذه الطريقة تحتاج الى مجهود في تكوين قطع من الورق متشابهة من جميع الوجوه ، فضلاً على انها طريقة غير عملية اذا كان المجتمع كبير .

ب - جداول الارقام العشوائية :

وهي عبارة عن جداول يوضع بها ارقام عشوائية كثيرة يختار الباحث منها سلسلة من الارقام العمودية او الافقية ، ثم يختار من المجتمع الاصلي الافراد الذين لهم نفس الارقام التي اختارها من الجدول ويكون هؤلاء الافراد هم العينة المختارة وهذه الطريقة ابسط واكثر دقة من طريقة القرعة .

العينة العشوائية الطبقية :-

وهي العينة التي يتم فيها تقسيم المجتمع الى فئات او طبقات تمثل خصائص المجتمع ثم يتم الاختيار العشوائي ضمن كل فئة او طبقة .

وتختلف العينة العشوائية الطبقية عن العينة العشوائية البسيطة في ان العينة العشوائية البسيطة تشترط تجانس المجتمع وعدم تباينه ، اما العينة العشوائية الطبقية فهي تناسب المجتمع غير المتجانس وتكونه من فئات مختلفة .

وهناك ثلاثة مستويات للدقة في اختيار حجم هذا النوع من العينات :

أ – التوزيع المتساوي :

ب - التوزيع المتناسب :

جـ - التوزيع الامثل :

العينة العشوائية ذات المراحل المتعددة :-

يعتمد هذا النوع من العينة على تقسيم الوحدات في المجتمع الاصلي الى فئات او عناصر ، وهذه تستعمل كوحدات معاينة تسمى وحدات اولية ، وفي بعض الاحيان قد نختار العينة من هذه الوحدات وهذه تسمى العينة ذات المراحل الواحدة .

اما العينة ذات المرحلتين فتتم على مرحلتين اولهما هي اختيار عينة عشوائية بسيطة من الوحدات الاولية ثم نختار عينة عشوائية من بين الوحدات الثانوية لكل وحدة اولية ، مثال عليها اذا اردنا دراسة المتاجر في مدينة معينة وفرضنا ان هذه المدينة تتكون من (10) قطاعات تكون اول مرحلة هي اختيار (4) قطاعات مثلاً من العشرة الموجودة في المدينة ، وهذه تسمى عينة ذات مرحلة واحدة ، اما اذا اخترنا عينة عشوائية من المتاجر الموجودة بالأربع قطاعات فان العينة في هذه الحالة تكون ذات مرحلتين ويمكن زيادة المراحل حسب ظروف الباحث ، وتتميز العينة العشوائية ذات المراحل المتعددة بانها اقتصادية اذ ان ملاحظة فئات من المفردات اكثر سهولة ، اقل كلفة خاصة اذا كان المجتمع الاصلي كبير .

لكن احتمال الخطأ في هذا النوع من العينات اكبر مما يحدث في العينة العشوائية الطبقية ، اضافة الى ان تحليل بياناتها احصائياً يتطلب استعمال اساليب اكثر تعقيداً .

العينة العشوائية المنتظمة :-

تعد طريقة من طرق الاختيار العشوائي ، لكنها لا تعطي فرصاً متساوية للأفراد في الظهور ، وتكون المسافة بين كل وحدة من وحدات العينة التي يتم اختيارها ثابتة ، لذلك اطلق عليها تسمية ذات الفترات المتساوية .

ومثالها ، لنفرض ان باحثاً يريد ان يختار عينة من (50) تلميذاً من قائمة (اطار) تضم (500) تلميذ ، فوفق هذا الاسلوب يقسم 500 على 50 ليحدد المسافة او الفترة وهي (10) ثم

يختار بطريقة عشوائية رقماً بين (1 – 10) يبدأ به ولنفرض ان هذا الرقم هو (7) عندئذ يسحب من القائمة 7 ، 17 ، 27 ، ... وهكذا .

ونختار هذه العينة لسهولة اختيار افرادها ، الا انها توصف بانها شبه عشوائية اذ يتم اختيار الفرد الأول فقط عشوائياً فيتحدد بذلك موضوع باقي الافراد .

.....

* حطاب ، حسن وعوني ياس عباس ، أسس البحث العملي ، مطبعة وزارة التربية ، بغداد ، 1986 .

* حمود ، خضير كاظ وموسى سلامة اللوزي ، منهجية البحث العلمي ، ط ، مكتبة الجامعة ، عمان ، الأردن ، 2008 .

* النّجار، فايز جمعة وآخرون ، أساليب البحث العلمي (منظور تطبيقي) ، دار الحامد للنشر / والتوزيع عمان ، الأردن ، 2010 .

بسم الله الرحمن الرحيم

ثـانياً : العينـات اللاعشوائية (اللااحتمالية) :-

هي العينات التي تتدخل في طرق اختيارها رغبة الباحث واحكامه الشخصية ونلجأ الى هذا الاسلوب من العينات في الدراسة التي يصعب فيها تحديد جميع افراد المجتمع وبالتالي لا يمكن تحديد عينة عشوائية تمثل المجتمع افضل تمثيل لان خصائص المجتمع غير معروفة ومن انواعها :-

1- العينة العمدية // وفيها يعمد الباحث في اختيار افراد العينة بحيث يتحقق في كل منهم شروط ويستعمل هذا النوع من العينات عندما يكون الفرد في وحدة كبيرة فتحسب المقاييس التي يعتقد الباحث ضرورة تشابهها في كل من العينة والمجتمع الاصلي ويعتمد هذا على اساس خبرة الباحث وحسن تقديره ، ولكن الدراسات التي اجريت على هذا النوع من العينات ، ترى انه اذا لم يتوافر لدى الباحث اساس موضوعي ومحك خارجي يؤكد سلامة حكمه فانه لا يمكن قبول التعميم من نتائج بحثه ، ومن عيوبها عدم وجود طريقة احصائية لمعرفة دقة النتائج وقياسها وعدم امكانية التخلص من التحيز في العينة العمدية .

2- العينة الحصصية (التعيين) // وهي العينة التي يتم اختيارها من خلال تقسيم المجتمع الى طبقات او مجموعات او مستويات واختيار عدد من الافراد من كل مستوى بطريقة غير عشوائية وهي تشبه العينة العشوائية الطبقية لكنها تختلف عنها في ان الباحث يختار الافراد كما يريد دون استعمال الاسلوب العشوائي ودون وضع أي شرط ، فالباحث له الحرية في اختيار من يريد من الافراد في كل مستوى ، ومن عيوبها انتقال الاشخاص المراد استطلاع رأيهم من مكان الى اخر اثناء التطبيق او عدم ميل المختارين للتعاون مع الباحث ، كما انها تستغرق وقتاً وجهداً .

3- العينة العارضة (عينة الصدفة) // وفي هذه العينة يختار الباحث عدداً من الافراد الذين يقابلهم بالصدفة ، ويؤخذ على هذه الطريقة في انها لا يمكن ان تمثل المجتمع الاصلي بدقة فيصعب تعميم نتائج الدراسة التي تعتمد عليها على المجتمع كله .

*** العوامل التي تؤثر في اختيار حجم العينة :**

هنالك عدة عوامل تؤثر في اختيار حجم العينة ، ومن هذه العوامل :

1- تجانس او تباين المجتمع :

اذا كان المجتمع متجانسا في خصائصه فأننا نحتاج الى عدد قليل من الافراد لتمثيل المجتمع ، لان جميع افراد المجتمع لهم نفس الخصائص. اما اذا كان المجتمع متباينا في خصائصه فإننا نحتاج الى عدد اكبر حتى نستطيع تمثيل المجتمع بجميع خصائصه ومستوياته .

مثال :

اذا كان المجتمع هو طلبة جامعة اليرموك ، فان هذا المجتمع متباين من حيث المستوى الدراسي والتخصص ، وهذا يعني ان العينة كي تكون ممثلة لا بد ان تشمل على افراد من كل متغير من متغيري المستوى الدراسي و التخصص .

2- اسلوب البحث :

لكل اسلوب من اساليب البحث عدد يمثل الحد الادنى المقبول في مثل هذا النوع من البحث، فالبحث التجريبي يتطلب على الاقل (30) فردا للمجموعة الواحدة، فيما يتطلب البحث الارتباطي ما بين (40 - 50) فردا ، اما البحث الوصفي فيتطلب على الاقل (100) فرد .

3- الدقة المطلوبة في البحث :

اذا قام باحث بدراسة تهدف للتعرف الى اراء او افكار عامة فان حجم العينة يمكن ان يكون قليلا، اما اذا كان البحث يتطلب دقة عالية لأغراض يتوقف عليها قرارات ضرورية وهامة ، فان حجم العينة يجب ان يكون اكبر بحيث يتوافق مع هدف البحث .

4- المتغيرات غير المضبوطة (الدخيلة) :

اذا اشتمل البحث على متغيرات غير مضبوطة (دخيلة) فان اختيار عينة كبيرة قد يعمل على التقليل من اثر تلك المتغيرات في نتائج البحث ، فمثلا قد تكون نسبة ذكاء الفرد متغيراً دخيلاً في دراسة تتعلق بالتحصيل ، فاذا كان حجم العينة صغيراً فان ذلك المتغير قد يؤثر في

نتائج الدراسة ، حيث انه من الممكن ان تشمل المجموعة نفسها على عدد قليل من الطلبة ذوي الذكاء المرتفع ، مما قد يؤثر في نتائج البحث ، لكن زيادة حجم العينة يقلل من اثر ذلك المتغير .

5- اعادة تقسيم المجموعة :

قد يضطر الباحث احياناً الى اعادة تقسيم المجموعة الكلية الى مجموعات جزئية حسب المتغيرات ومستوياتها ، فمثلا اذا قام الباحث بدراسة اثر برنامج تدريبي في تنمية دافعية الطلبة نحو التعلم، وبعد الانتهاء من تطبيق الدراسة رغب الباحث في دراسة اثر متغيرات اخرى مثل التحصيل والجنس ، فانه يحتاج الى اعادة تقسيم العينة الاصلية الى مجموعات جزئية حسب متغيري التحصيل والجنس ، فاذا كان عدد افراد العينة صغيرا قد لا تكون العينة ممثلة لخصائص المجتمع حسب هذين المتغيرين ، اما اذا كان حجم العينة كبيرا فان احتمال تمثيل العينة خصائص المجتمع يكون اكبر .

.....

* القيم ، كامل حسون ، مناهج وأساليب البحث العلمي في الد راسات الإنسانية السيماء لتصاميم ، والطباعة ، العراق ، 2007 .

* محمد، علي عودة ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط 1 ، مكتبة عدنان العراق ، 2012 .

بسم الله الرحمن الرحيم

ادوات البحث التربوي :

اولاً : الاستبيان (الاستفتاء) :

تـعريـف الاســتبـانــة :

هي احدى وسائل جمع المعلومات عن مشكلة البحث ويكون الاستبيان على شكل اسئلة مختارة لتجيب عليها العينات المختارة ، ويسمى الاستبيان في كثير من الاحيان في بعض البحوث الاستفتاء وهو احد الوسائل او الادوات الاساسية بالبحوث لحل المشكلة ويكون الاستفتاء جيداً عندما تكون العينة واضحة ودقيقة ، وبذلك يعرف الاستبيان بأنه مجموعة من الاسئلة في موضوع ما توجه الى عدد من الناس لاستطلاع آرائهم والحصول على معلومات تخدم الباحث في حل مشكلته ، واما ان يكون الاستبيان مفتوحاً او مغلقاً او الاثنين معاً ، ويتم الحصول على المعلومات عن طريق مجموعة الاسئلة مثبتة باستمارة وتسمى هذه الاستمارة الاستبيان .

*** أنواع الاستبانة :**

للاستبانة أربعة أنواع ، هي : الاستبانة المغلقة ، والاستبانة المفتوحة ، والاستبانة المغلقة والمفتوحة ، والاستبانة المصورة ، وبمقدور الباحث أن يكتفي بنوع واحد ، أو يجتمع في الاستبانة أكثر من نوع ، ويتوقف تحديد نوع الاستبانة على طبيعة المبحوثين ، وفيما يلي عرض لهذه الأنواع :

أ ـ الاستبانة المغلقة (أو المقيدة) :

وهذا النوع من الاستبانات يطلب من المبحوث اختيار الإجابة المناسبة من بين الإجابات المعطاة ، ويتسم الاستبيان المغلق بسهولة الإجابة عن فقراته ، ويساعد على الاحتفاظ بذهن المبحوث مرتبطاً بالموضوع ، وسهولة تبويب الإجابات وتحليلها ، ويعاب عليه ، أنه لا يعط معلومات كافية ، وغموض موقف المبحوث ، إذ لا يجد الباحث من بين الإجابات ما يعبر عن تردد المبحوث أو وضوح اتجاهاته .

ب ـ الاستبانة المفتوحة (أو الحرة) :

وهذا النوع من الاستبانات يترك للمبحوث فرصة التعبير بحرية تامة عن دوافعه واتجاهاته ،

ويتسم الاستبيان المفتوح بأنه يتيح للمبحوث حرية التعبير دون قيد ، ويعاب عليه أن بعض المبحوثين قد يحذفون عن غير قصد معلومات هامة ، وأنه لا يصلح إلا لذوي التأهيل العلمي ، وأنه يتطلب وقتاً للإجابة عن فقرات أو أسئلة الاستبيان ، وصعوبة تحليل إجابات المبحوثين .

جـ ـ الاستبانة المصورة :

وهذا النوع يقدم رسوماً أو صوراً بدلاً من الفقرات أو الأسئلة المكتوبة ، ليختار المبحوثين من بينها الإجابات المناسبة ، ويتسم الاستبيان المصور بمناسبته لبعض المبحوثين ، من مثل : الأطفال ، أو الراشدين محدودي القدرة على القراءة والكتابة، ومقدرة الرسوم أو الصور في جذب انتباه وإثارة اهتمام المبحوثين أكثر من الكلمات المكتوبة ، وجمع بيانات أو الكشف عن اتجاهات لا يمكن الحصول عليها إلا بهذه الطريقة .

ويعاب على الاستبيان المصور، بأنه يقتصر استخدامه على المواقف التي تتضمن خصائص بصرية يمكن تمييزها وفهمها ، ويحتاج إلى تقنين أكثر من أي نوع آخر، وخاصة إذا كانت الرسوم أو الصور لكائنات بشرية .

د ـ الاستبانة المغلقة المفتوحة :

وهذا النوع من الاستبانات مرة لا يترك للمبحوث فرصة التعبير في إجاباته ، بل عليه اختيار الإجابة المناسبة من بين الإجابات المعطاة ، ومرة يتيح له هذه الفرصة. ويتسم هذا النوع بتوافر مزايا الاستبيان المغلق والاستبيان المفتوح ، ولهذا يعد هذا النوع من أفضل أنواع الاستبانة .

* تطبيق الاستبانة :

يستخدم الباحث أسلوباً أو أكثر في توزيع نسخ من استبانة دراسته ، فقد يستخدم الاتصال المباشر، أو البريد ، أو يجمع بين الأسلوبين معاً ، ويؤثر في عملية اختيار أسلوب التوزيع حرص الباحث وجديته ، والمواقع الجغرافية لتواجد أفراد العينة ، والمدة الزمنية المقررة لجمع البيانات الميدانية ، وفيما يلي عرض لأساليب توزيع أو تطبيق الاستبانة :

أ ـ أسلوب الاتصال المباشر :

وهو أن يقابل الباحث أفراد العينة فرداً فرداً ، ويحقق هذا الأسلوب مزايا ، من مثل : معرفة الباحث بانفعالات المبحوثين مما يساعده على فهم استجاباتهم وتحليلها ، ويجيب الباحث عن بعض أسئلة المبحوثين المتعلقة بالاستبانة ، ويشعر المبحوثون بجدية الباحث وحرصه على إجابات دقيقة وصادقة .

ب ـ أسلوب الاتصال بالبريد :

وهو أن يستعين الباحث بالبريد لإرسال نسخ من الاستبانة للمبحوثين في مواقعهم السكنية والوظيفية ، ويحقق استخدام هذا الأسلوب مزايا ، من مثل : إمكانية الاتصال بإعداد كبيرة من المبحوثين الذين يعيشون في مناطق جغرافية متباعدة، وتوفير الكثير من الجهود والأوقات والنفقات على الباحث .

جـ ـ أسلوب الاتصال المباشر والاتصال بالبريد :

وهو أن يقابل الباحث المبحوثين ، ويوضح لهم الهدف من الاستبانة ، ثم يسلمه لهم ، وبعد الفراغ من الإجابة عنه ، يضعه المبحوثون في صندوق يحمله الباحث دون أي علامة تميزهم وتدل على شخصياتهم ، ثم يكرر عرض الاستفتاء مرة أخرى على المجموعة ذاتها باستخدام المقابلة أو البريد ، ويتسم هذا الأسلوب بتحقيقه درجة من طمأنينة المبحوث على سرية الإجابة وثقته بأنها لن تعرضه لضرر أو نقد، كما أنه يشعر المبحوث بأهمية الاستبانة، وأهمية التعبير عن رأيه .

ثانياُ : المقابلة :

لقد وضعت تعاريف عدة للمقابلة منها :

عرفها بنجهام (Bingham) : المقابلة محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد وليس مجرد الرغبة في المحادثة ذاتها .

وتعريف انجلش انجلش (English English) : المقابلة محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص اخر ، او اشخاص اخرين ، هدفها استثارة انواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي وللاستعانة بها على التوجيه والتشخيص والعلاج .

يتضح من التعريفين السابقين ان اهم عناصر المقابلة هي :

1. المقابلة محادثة بين شخصين احدهما الباحث والاخر المبحوث او المفحوص .

2. توجيه المحادثة نحو هدف محدد ، وبذلك يجب ان نميز بين المقابلة كأداة للبحث العلمي وبين المقابلة العرضية التي تتم بين شخصين عن طريق الصدفة .

وتتكون المقابلة في ابسط صورها من مجموعة من الاسئلة او البنود التي يقوم الباحث بأعدادها وطرحها على الشخص موضوع البحث وجهاً لوجه ، ويقوم الباحث بتسجيل الاجابات عليها بنفسه .

- **اشكال المقابلة :**

المقابلة من حيث عدد العملاء او الافراد الذين تتم معهم المقابلة :

أ- المقابلة الفردية : يقابل فيها الباحث مفحوصاً واحداً ، وهي من اكثر الانواع شيوعاً ، وفيها يشعر المفحوص بالحرية في التعبير عن نفسه .

ب- المقابلة الجماعية : وتتم بين الباحث ومجموعة من الافراد من اجل الحصول على معلومات اوفر في اقصر وقت وبأقل جهد ممكن ولكن من سلبياتها صعوبة السيطرة احياناً على افراد العينة والخجل الذي يصيب بعضهم خلال المقابلات الجماعية مما يؤدي الى عدم المشاركة وسيطرة بعض الافراد على جو المناقشة .

*** اجراء المقابلات :**

وتتم المقابلات وفق الفنيات الاتية :

الاعداد للمقابلة ويتم ذلك وفق الخطوات التالية :

1. تحديد الهدف من المقابلة : والباحث هنا عليه ان يحدد اهداف المقابلة ويحدد طبيعة المعلومات التي يحتاج اليها ويصوغ هذه الاهداف بشكل سلوكي محدد حتى يتمكن من اعداد الوسائل المناسبة وتوجيهها للحصول على معلومات واراء وفق هذه الاهداف .

2. تحديد الافراد الذين سيقابلهم الباحث : حيث يحدد الباحث المجتمع الاصلي للدراسة ويختار من المجتمع عينة ممثلة تحقق له اغراض دراسته ويشترط ان تتوفر عند افراد هذه العينة الرغبة في اعطاء المعلومات المطلوبة والتعاون مع الباحث في هذا المجال .

3. تحديد اسئلة المقابلة : ويتطلب هذا الاعداد ان يكون الباحث مهيأ لطرح الاسئلة اللازمة للحصول على المعلومات المطلوبة بحيث تتوفر في هذه الاسئلة المزايا التالية :

- ان تكون واضحة ومفهومة ومحددة .
- ان لا تكون متحيزة ولا توحي بالإجابة المطلوبة .
- ان تكون شاملة تغطي جميع جوانب الموضوع او المشكلة .
- عدم طرح الاسئلة الدقيقة جداً او الصعبة جداً او الشخصية جداً .
- تحديد طريقة توجيه الاسئلة وترتيبها .

4. اختيار زمان ومدة المقابلة : يجب ان يكون موعد المقابلة مريحاً بالنسبة للباحث والمفحوص ويفضل ان يكون في نفس الوقت الذي يطلبه المفحوص لان هذه اللحظة السيكولوجية مناسبة لإجراء المقابلة ، ويجب ان يكون الزمن كافياً لإجراء المقابلة ووقت المقابلة يتراوح عادة بين نصف ساعه وساعه بمتوسط 45 دقيقة ويلاحظ ان المقابلة التي تتم بسرعة وعلى عجل لا تؤتي ثمارها المنشودة .

5. تحديد مكان المقابلة : يحدد الباحث مكان المقابلة بحيث يكون مريحاً ومقبولاً من قبل المفحوص وتتم المقابلة في معظم البحوث التربوية والنفسية في بيت المفحوص او مكان عمله ، ولذلك فلا يستطيع القائم بالمقابلة ان يضبط الظروف الفيزيقية لها ، ويحسن ان يقترح الباحث على المستجيب او المفحوص ان يذهبا الى مكان خاص ليحافظ على سرية المعلومات وليضمن عدم المقاطعة والهدوء النسبي اثناء اجراء المقابلة ، ويحسن ان لا تكون المقابلة من وراء مكتب حتى لا يشعر المفحوص بسلطة الباحث وانفصاله عنه .

6. التدريب على اجراء المقابلة : يختار الباحث عينة صغيرة جداً من زملائه ليجري معهم مقابلات تجريبية ليختبر فيها قدرته على اقامة الجو الودي في المقابلة وقدرته على طرح الاسئلة وتوجيه النقاش . كما يختبر قدرته على الاصغاء وتشجيع المفحوصين على الاستمرار في الحديث . ان فترة التدريب التجريبية تساعد الباحث على تنظيم نفسه وزيادة ثقته بنفسه ، كما تساعده على اختيار طريقة مناسبة لفحص الاجابات وتسجيلها .

7. اخذ موعد مسبق مع الشخص الذي ستتم مقابلته قبل تنفيذ المقابلة واعلامه بموضوع المقابلة سلفاً خصوصاً اذا كان الهدف من المقابلة يتطلب الحصول على معلومات يحتاج تقديمها الى الرجوع الى ملفات او سجلات .

8. تنفيذ المقابلة : يتم التنفيذ العملي للمقابلة على النحو التالي :

- يقدم الباحث نفسه بطريقة لائقة ومقبولة ، ويذكر الهدف من المقابلة واهمية المعلومات التي سيقدمها المستجيب وانها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط وذلك لكسب ثقة المستجيب .

- تبدا المقابلة بالترحيب والبشاشة ، وتناول الموضوعات العامة والموضوعات المشتركة والخبرات السارة والانتقال تدريجياً نحو موضوع المقابلة .

- اظهار الدفء والود نحو المفحوص بحيث يشعر المفحوص بالأمن والطمأنينة مما يشجعه على الاجابة عن اسئلة الباحث .

- ان يبدا الباحث بإلقاء الاسئلة التي لا تثير مواقف سلبية من المستجيب او تقود الى رفضه للإجابة عليها ، ويجب ان يبتعد قدر استطاعته عن الاسئلة الشخصية في مطلع المقابلة ثم يتدرج بشكل طبيعي نحو الاسئلة الاكثر اهمية كالأسئلة الشخصية او الداعية الى اتخاذ مواقف معينة .

- يجب ان يكون الباحث مستقيماً مع المفحوص ولا يحاول خداعة او أستغفاله حتى يضمن تعاونه وعدم انسحابه من المقابلة .

- ان يتأكد الباحث من ان المستجيب فهم السؤال ، ولا مانع من شرح السؤال وتوضيحه للمفحوص اذا وجد ذلك ضرورياً .

- منح المستجيب وقتاً كافياً للاستجابة دون الاسترسال في جوانب لا تعنيه . ويقوم الباحث بحركات او اشارات معينة تساعد المفحوص على الاستمرار في الحديث .

- عدم اظهار الدهشة والاستغراب حيت تصدر عن المستجيب او المفحوص بعض الاقوال المستهجنة ، او استنكاره لحدوث موقف معين خوفاً من ان يشجع هذا المفحوص على المبالغة في تصوير المواقف .

- لا يجوز احراج المفحوص واتهامه وتوجيهه اسئلة هجومية عليه تضطره للدفاع عن نفسه ، وتؤثر على الجو الودي للمقابلة .

- عدم اجهاد المستجيب بالأسئلة الكثيرة .

- عدم اعطاء المبحوث الفرصة لإدارة المقابلة والسيطرة عليها .

- اهتمام الباحث بمظهره الشخصي وملابسه لكي لا يثير شعوراً سلبياً لدى المستجيب .

9. التأكد من صحة وصدق المعلومات التي حصل عليها الباحث : ينبغي على الباحث ان يقدر دقة الاجابات التي يحصل عليها اثناء المقابلة .

10. تسجيل المقابلة : هناك اراء كثيرة حول تسجيل ما يجري في المقابلة وكتابة مذكرات اثناءها ، فمن المتفق عليه ضرورة التسجيل والكتابة للرجوع الى ما يسجل وتحليله والافادة منه فيما بعد ، حيث لا يمكن الاعتماد على الذاكرة ، وخاصة مع مضي الوقت ، ويؤخذ على التسجيل ان المفحوص قد يمتنع عن ذكر مشكلاته وخبراته الخاصة التي لا يحب ان تدون على الورق ، ويلجأ بعض الباحثين الى استخدام اجهزة التسجيل الصوتي ، ولكن ذلك مكلف مادياً ، بالإضافة الى انه قد يزيد من حرص المفحوص وامتناعه عن الكلام ، كما ان استعمال مسجل الصوت لا يسجل تعبيرات الوجه والايماءات وحركات الجسم ، وهذه تلعب دوراً هاماً في المقابلة .

11. انهاء المقابلة : يجب ان تنتهي المقابلة عند تحقيق هدفها ، وانهاء المقابلة مهم جداً بقدر اهمية بدئها ، ويجب ان يكون انهاء المقابلة متدرجاً وليس مفاجئاً بانتهاء الزمن او انتهاء وقت العمل ، مما يشعر المفحوص بالإحباط والرفض . ومن اساليب انهاء المقابلة الشائعة كثيراً ، استعراض وتلخيص ما دار فيها ويحسن ان يكون ذلك التلخيص على لسان المفحوص نفسه .

.....

- داود ، عزيز حنا وأنور حسين عبد الرحمن ، مناهج البحث التربوي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، العراق ، 1990 .

- الزوبعي ، عبد الجليل ومحمد أحمد الغنام ، مناهج البحث في التربية ، مطبعة جامعة ، بغداد، العراق ، 1981 .

- شحاتة ، حسن ، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الدار العربية لكتاب ،

بسم الله الرحمن الرحيم

ثالثاً : الملاحظة Observation :

هي مشاهدة الظواهر من قبل الباحث او من ينوب عنه ، انها الاعتبار المنبه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف اسبابها والتنبؤ بسلوك الظاهرة والوصول الى القوانين التي تحكمها . وقد يراقب الباحث ظواهر يمكن ان يؤثر فيها كالتجارب في المختبرات ، او ظواهر لا يستطيع التأثير فيها مثل : علوم الفلك .

يستطيع الباحث ان يجمع البيانات من المستجوبين من خلال مراقبتهم وتسجيل سلوكياتهم في مواقع تواجدهم ، ويمكن عندئذ للباحث ان يلعب دورين خلال قيامه بجمع المعلومات وهما دور الباحث المشارك والباحث غير المشارك .

* انواع الملاحظة Types of Observation :

يمكن تقسيم الملاحظة الى الانواع التالية :

أ- انواع الملاحظة حسب درجة الضبط Types of Observation Based on Control Degree :

* الملاحظة البسيطة Simple Observation : تكون الملاحظة غير مخططة وانما ملاحظة الظواهر كما تحدث طبيعياً دون اخضاعها للضبط العلمي أي دون اعداد مسبق او ادوات تسجيل وتخدم هذه الملاحظة الدراسات الاستطلاعية التي تهدف الى جمع البيانات الاولية عن الظاهرة لدراستها بشكل متعمق .

* الملاحظة المنتظمة Systematic Observation : وتتبع هذه الملاحظة مخططاً مسبقاً مع اخضاعها للضبط العلمي كما يتم تحديد ظروف الملاحظة من حيث الزمان والمكان ، وقد يستعان بالوسائل الالكترونية او الميكانيكية في ذلك . وتهدف هذه الملاحظة الى جمع بيانات دقيقة عن الظاهرة موضوع البحث لاختيار الفرضيات .

ب- انواع الملاحظة تبعاً للهدف Types of Observation Basad on Objective :

* الملاحظة المقصودة Purposive Observation : حيث يقوم الباحث بالاتصال الهادف بموقف معين ، او اشخاص محددين لتسجيل مواقف معهم ، وغالباً ما تكون هذه الملاحظة منظمة .

* الملاحظة غير المقصودة Accidental Observation : حيث يقوم الباحث بملاحظة بعض الظواهر بطريقة الصدفة ، وغالباً ما تكون هذه الملاحظة بسيطة.

عناصر تقرير البحث :

1- الفصل الاول : (مشكلة البحث واهميته وهدف البحث وفرضية البحث وحدود البحث وتحديد المصطلحات) .

2- الفصل الثاني : (الاطار النظري والدراسات السابقة وموازنة الدراسات السابقة وجوانب الافادة من الدراسات السابقة) .

3- الفصل الثالث : (منهجية البحث واجراءاته) .

4- الفصل الرابع : (مناقشة النتائج وتفسيرها) .

5- الفصل الخامس : (التوصيات والمقترحات) .

6- المصادر .

7- الملاحق والجداول .

بسم الله الرحمن الرحيم

الاختبارات التحصيلية

.....

المصادر :

- جابر، جابر عبد الحميد ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، د ت .

- حطاب ، حسن وعوني ياس عباس ، أسس البحث العملي ، مطبعة وزارة التربية ، بغداد ، 1986 .

- حمود ، خضير كاظ وموسى سلامة اللوزي ، منهجية البحث العلمي ، ط1 ، مكتبة الجامعة ، عمان ، الأردن ، 2008 .

- داود ، عزيز حنا وأنور حسين عبد الرحمن ، مناهج البحث التربوي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، العراق ، 1990 .

- الزوبعي ، عبد الجليل ومحمد أحمد الغنام ، مناهج البحث في التربية ، مطبعة جامعة ، بغداد، العراق ، 1981 .

- شحاتة ، حسن ، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الدار العربية لكتاب ، القاهرة ، 1998 .

- القيم ، كامل حسون ، مناهج وأساليب البحث العلمي في الد راسات الإنسانية السيماء لتصاميم ، والطباعة ، العراق ، 2007 .

- محمد ، علي عودة ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط 1 ، مكتبة عدنان العراق ، 2012 .

- النّجار، فايز جمعة وآخرون ، أساليب البحث العلمي (منظور تطبيقي) ، دار الحامد للنشر والتوزيع عمان ، الأردن ، 2010 .